

شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٧٢ / السنة العاشرة / ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



”
مدينة الكاظمية المقدسة...
إحدى الحواضر الدينية والعلمية
والتاريخية والمعرفية والثقافية
“

نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٧٢) / السنة العاشرة / ١٤٤٢ هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والأخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي



مفتاح الشر



متلازمة التعب المزمن



المفسدون وحرفية الاصطياد في البرك الأستة



حراك ثقافي على ضفاف دجلة



حديث عكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شبابنا.. وبارقة الأمل

بنظرة إيجابية منصفة للواقع الذي يعيشه الشباب في وقتنا الحالي، نجد أن هناك بارقة أمل تلوح في الأفق، من الممكن أن يعول فيها على هذه الشريحة المهمة بأخذ دورها في بناء المجتمع، والإسهام في إصلاح حاله.

فعلی الرغم من صعوبة المرحلة التي يمرُّ بها الشباب، وتتابع التحديات والأزمات التي يعيشها باستمرار، وضغوط المعيشة المختلفة، إلا أننا نجد بوادر الخير والصلاح ما زالت واضحة المعالم في الكثير من سلوكياتهم وتصرفاتهم وتفصيل الواقع الذي يعيشه الشباب، وذلك نتيجة لتمسك طائفة كبيرة من هذه الشريحة المهمة بجملة من الثوابت والصفات الحسنة التي تجلّت فيها قيم الشجاعة والإيثار والتعاون. وما مواقفهم في تلبية نداء فتوى الدفاع المقدس عنا ببعيد، حين هيمنت على الساحة الأمنية والعسكرية في البلد الاستجابة السريعة للشباب الرسالي المؤمن لهذا النداء المبارك، وما قدموه من دمائهم الزكية وتضحياتهم الجسام فداءً للوطن طيلة سنوات التحرير.

وبعد كل هذه المواقف الجميلة، وغيرها من الصور الرائعة، التي رسمها شبابنا في نصرة الحق، وتجسيد قيم الولاء لأهل البيت (عليه السلام)، وهم يحيون ذكراهم العطرة في مناسبات شتى، يأتي — بين الحين والآخر — من يطلق الاتهامات والأحكام المسيّقة على هذه الشريحة ويخلط بين الصالح منهم والظالم، والحسن والسيء. وقد يتعدى الأمر إلى أبعد من ذلك، حيث يجري التعامل معهم في مختلف مجالات الحياة، على أنهم أفراد ليسوا على مستوى كافٍ من المسؤولية، وغير جادين بالتعامل مع الآخرين، ولا يشغلهم في هذه الحياة سوى اللعب والترفيه وضياع الوقت في إشباع الملذات.

وبطبيعة الحال، فقد ترك هذا الانطباع السيء الذي عادة ما يتبناه أشخاص بعيدون في فكرهم وثقافتهم عمّا يحمله شبابنا اليوم من تطلعات وآمال وأهداف ارتسمت في مخيلتهم، ترك آثاره الخطيرة على النسيج المجتمعي ككل، وخلق هوة شاسعة بين الشباب وباقي شرائح المجتمع من جانب، وأثرٌ في نفسية الشباب وأمله في بناء مستقبله من جانب آخر.

وهنا لا بُدُّ لنا من وقفة حقيقية نصح من خلالها هذه الرؤية السلبية التي تبخس حق أهم شريحة فاعلة في المجتمع، ونفي ما ينسب إلى عموم أفرادها من سلوكيات وتصرفات غير لائقة، وانصافها، وفسح المجال لها لممارسة دورها في الحياة.

سكرتير التحرير

أولئك الكبار



أعظم آية في القرآن

هناك جملة من الأمور العقائدية المهمة التي أكدتها الأحاديث الشريفة الواردة عن النبي الأكرم وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها تلك التي شددت على ذكر البسملة عند البدء بقراءة السور القرآنية المباركة، وعدتها جزءاً أصيلاً من النص القرآني، وحذرت من حذفه أو إخفائه، كما شددت الأحاديث ضرورة أن يعتقد المسلم الموحد اعتقاداً جازماً بأن لا بد له من ذكر اسم الله تعالى على كل أمر فيه الصلاح والخير، حيث عدتها إحدى السمات الإنسانية التي أوجبتها السنن الإلهية.

قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذَكَّرْ بِسْمِ اللَّهِ فِيهِ فَهَوَ أُبْتَرٌ)^(١).

وعلى الرغم من توافرت الكثير من الشواهد الواضحة والأدلة القاطعة — التي لا يسع المقام لذكرها — على رجاحة ذكر البسملة للاستهلال بقراءة آيات الذكر العظيم، نجد أن هنا من يعاند ويصر على محو هذه الآية العظيمة وحذفها من النص القرآني، و(هذا ما يشكل نوعاً من أنواع الإحداث في الدين ومواطن من مواطن حذف ما كان في الدين، وهو ما أشار إليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بوضوح، — الذين قلما عبروا بهذه التعابير، إلا في مواطن البدع، وفي مواطن حذف ما كان في الدين، أو في مواطن إدخال ما ليس في الدين- كقول الإمام الصادق (عليه السلام): (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها وهي «بسم الله الرحمن الرحيم»)^(٢)!؟

ومن الغريب أن هذا المعنى وارد في كتب عامة المسلمين، ففي كتاب الدار قطني عن أبي هريرة يقول: قال النبي ﷺ: (إذا قرأتم الحمد، فاقرأوا «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ فإنها أم القرآن، والسبع المثاني.. وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها).. هنا بالنسبة لسورة الحمد.. وفي صحيح مسلم، عن أنس، قال النبي ﷺ: (أنزل عليّ أنفا سورة.. فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم).. هنا لم يخصص بسورة الحمد.. وكذلك عن أبي داود، عن ابن عباس، قال: (إن رسول الله ﷺ كان لا يعرف فصل السورة - وفي رواية: انقضاء السورة - حتى ينزل عليه، «بسم الله الرحمن الرحيم»).. أي إنه لا يعلم أن السورة انتهت، حتى تأتي بسملة؛ فيعلم أن هذه البسملة مقدمة لسورة أخرى.

وعليه، لو نظرنا بنظرة متفحصة، نجد أن بعض أهل البيت (عليهم السلام) - وهم السلسلة التي أكدها النبي: الكتاب، والعترة- أكدوا أنها واجبة.. فما بال المسلمين يتركون أمراً، أمره دائر بين الجواز، والاستحباب، والوجوب؟.. إذ أن هناك من يقول: بأنه جائز.. وهناك من يقول: بأنه مستحب.. وهناك من يقول: بأنه واجب.. فلماذا هذا التعمد في ترك هذه الآية، التي عبر عنها الإمام الصادق، والإمام الباقر (عليهم السلام)، بأنها من أعظم آيات القرآن الكريم^(٣)!

بيان المرجعية

أصدر مكتب سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) بياناً أدان فيه التفجيرين الإرهابيين اللذين وقعا في ساحة الطيران في العاصمة الحبيبة بغداد، وفيما يأتي نص البيان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(انا لله وإنا إليه راجعون)

مرة أخرى استهدف الإرهابيون المتوحشون تجمعاً من المدنيين الأبرياء بتفجير مزدوج في ساحة الطيران ببغداد العزيزة، مما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين، في مشهد فظيع يؤلم كل ذي ضمير حيّ.

وإننا إذ نتقدم بأحرّ التعازي وأصدق المواساة إلى ذوي الشهداء الكرام ونتضرع إلى الله العليّ القدير أن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، ندعو الأجهزة الأمنية المختصة إلى أن تكثّف من جهودها وتبذل مزيداً من الجهد في سبيل حفظ الأمن وإفشال خطط الإعداء المتربصين بهذا الشعب المظلوم الذي يعاني من جوانب شتى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

٧ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣ هـ

٢١ / كانون الثاني / ٢٠١٢ م

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) — النجف الأشرف

(١) موسوعة معارف الكتاب والسنة، محمد الريشهري، ج ٩، ص ٤٣٩.

(٢) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج ٥، ص ١١٨.

(٣) موقع شبكة السراج في الطريق إلى الله.

مقدمات الأعمال

الشيخ حبيب الكاظمي

الخلاصة: إن الله - عز وجل- في تشريع الصلاة، أراد من الإنسان أن ينتقل إلى لب الصلاة بشكل تدريجي: من أول نظرة لماء الوضوء، فيقرأ أدعية الوضوء.. ثم الأذان، والإقامة.. ثم التكبير؛ قبل التكبير يفكر الإنسان قليلاً، يحاول أن يستجمع أفكاره، ثم يكبر.. ثم الاستعاذة.. فحقيقة الصلاة الخاشعة تحتاج إلى تمهيد، والمصلي ينبغي أن لا يدخل في نقاش مع أحد قبل الصلاة؛ لأن ذلك يشغله أثناء الصلاة بين يدي الله عز وجل.

كل هذه أجواء مهيتة، وإلا فإن الأمر يحتاج إلى أمر آخر، وهو التفاتة القلب.. فمن لم يسيطر على صلواته من تكبيرة الإحرام؛ الشيطان يسرقه.. لذا عليه أن يحاول من تكبيرة الإحرام أن يكون مؤدباً بين يدي الله عز وجل، وإلا إذا تزلزل فهو على جبل جليدي، لا يلتفت إلا وهو يقول: السلام عليكم، وهو في خمسين وإد من وديان الدنيا.

مع زيد وعمرو، وقد ينظر للتلفاز.. وهذا بحد ذاته وضوء صحيح، ولكن الوضوء الشرعي أن يقرأ الإنسان المستحبات والأدب.. لأن هذه المناجاة في الوضوء، تهيب الإنسان للصلاة.. والمتوضىئ قبل الصلاة، أيضاً يتوضأ مرة أخرى؛ لأن (الوضوء على الوضوء، نور على نور).

المرحلة الثانية: الأذان والإقامة.. الأذان والإقامة سئتان من سنن الصلاة.. وتشتد كراهة الكلام بعد قول المقيم: (قد قامت الصلاة) إلا فيما يتعلق بالصلاة.

المرحلة الثالثة: التكبيرات الست الافتتاحية، ثم تكبيرة الإحرام.. وبعد التكبيرات هناك أدعية تهيب الإنسان للدخول في بحر الصلاة.

المرحلة الرابعة: الاستعاذة بالله - عز وجل- قبل قراءة السورة؛ لأن الشيطان قد يدخل على الخط بعد التكبيرة مباشرة.

مما لا شك فيه أن لكل عمل عبادي مقدمات تسبقه وتهيب الأرضية المناسبة لإتمامه، وقطف ثماره البانعة، إذ تشكل تلك المقدمات حالة من التدرج الذي يزيل شعور العبد بحالة المفاجأة التي تتنابه عند الشروع بذلك العمل العبادي.

ولعل من أهم العبادات والأعمال التي تحتاج إلى مقدمات الصلاة بين يدي الله - عز وجل- (فهي كنز دائم؛ حيث أن الحج يكون في العمر مرة واحدة، وصوم شهر رمضان في السنة مرة واحدة، أما الصلوات فهي يومية، وفي اليوم خمس مرات.. لذا، لا بد أن نفهم سياسة الشارع بالنسبة إلى الصلاة.

إن رب العالمين، جعل محطات للإنسان قبل قراءة السورة.. فالإنسان يُصفي نفسه بمصفاة التكبير، مثل النفط الخام الذي يدخل خاماً ويخرج بنزيناً، والمحطات هي:

المرحلة الأولى: الوضوء بأدابه، فهناك وضوء عادي، قد يتوضأ الإنسان وهو يتكلم



إيقاظ وتنبيه..

إصلاح ذات البين

هناك جملة من الخطوات المهمة التي ترفع حالة الهجران والتباعد بين الأخوة، ولعل أهم تلك الخطوات هي إشاعة مفهوم الإصلاح بأبعاده المختلفة، ومنها إصلاح ذات البين وتجسيد ذلك على أرض الواقع، حيث: (ندب الشارع المقدس إلى مثل هكذا أمور بشدة - إصلاح ذات البين - وذلك لأن المتخاصمين يصعب عليهما إصلاح الأمر بنفسيهما، لاحتياج الأمر إلى (نكران) للذات - منهما أو من أحدهما - قد لا يوفق له عامة الخلق الذين يصعب عليهم نكران الذات وتجاوزها..ولهذا قد تستمر دوامة الخصومة تلف المتخاصمين إلى آخر الحياة، بما فيها من ارتكاب المعاصي العظام: كالغيبة، والنميمة، والقذف، والقتل وغير ذلك، وتعظم المصيبة عندما يجمعهما رحم قريب.. فالمصلح (يخلص) المتخاصمين من هذه المهالك الكبرى، بيسير من القول أو الفعل، قد يمتد أثره إلى أجيال المتخاصمين..ومن هنا يعلم السني أن إصلاح ذات البين، أفضل من عامة الصلاة والصيام).

إياكم أعني

بأخبار

الشيخ طه حافظ

أفكارها وما اكتسبته من علوم، والاستفادة منها في تقديم الخدمات المطلوبة. فجد أكثرهم قد يصيبه الإحباط عندما يضع الواقع الاجتماعي نصب عينه ويرى الذين سبقوه في استثمار فرص الحياة وجاهدوا في تكوين الشخصية شبه المثالية لكنهم فشلوا في بناء المستقبل الذي يمكنهم من العيش بمستوى أدنى من غيره، ولم يجدوا مكاناً مناسباً سوى المولات أو المقاهي أو المطاعم أو

الرؤية الخامسة

هناك مسألة مهمة يجب التنويه عنها، بل هي أساس البناء المأمول. وهي: من المسؤول عن استثمار الشباب وتوظيف طاقاتهم لخدمة المجتمعات؟ هل الدولة هي المسؤولة؟ هل الجمعيات المهنية والصحية والتربوية هي المسؤولة؟ هل المؤسسة الرياضية هي المسؤولة؟ نحن نعتقد أن مسؤولية الاهتمام بالشباب هي مسؤولية الجميع، كل من موقعه. وهي مسؤولية تضامنية؛ تبدأ من البيت ولا تنتهي عند حد معين أو جهة معينة، فالمؤسسات المهنية تهيا الورش ومناهج الدراسات النظرية والعملية لغرض استيعاب أكبر عدد ممكن من الشباب وتوظيف طاقاتهم بشكل صحيح منتج وسليم. وكذا باقي المؤسسات والجمعيات. وحتى دور العبادة لها الدور الفاعل في تربية الشباب وتوعيته وحثه على السعي الحثيث إلى تكوين الشخصية المناسبة التي ترفد المجتمع بالطاقات الإيجابية وتنويرهم وتثقيفهم وفق ما جاءت به الشريعة والعرف الصالح الذي يحصنهم من الانزلاق والانحراف والضياع المؤدي إلى الآفات الاجتماعية المدمرة، وعند ذلك يكون الشباب قوة محطمة سالبة تهدم القيم والمبادئ وتؤخر المجتمعات دون بنائها وتقدمها.

فترة شبابه. فإذا استثمر الشاب هذه الفترة وأحسن صنع شخصيته وطورها، عاش بقية عمره سعيداً منعماً؛ وإلا فاتته الفرصة التي لا تعود ثانية. ومن المعلوم أن الشخصية كي تصنع بالشكل المطلوب والمرضي تحتاج إلى تخطيط تنظيمي مستقبلي لما تريد أن تحققه وتكون أيضاً بوضع وحال مُرضٍ، يرافق ذلك الطموح والرغبة للحياة القادمة. هل تريد أن تكون إنساناً ناجحاً؟ شخصاً ثرياً؟ شخصاً مشهوراً؟ الحصول على شهادة أكاديمية عالية؟ أو غير ذلك.....

الرؤية الثالثة

الأمر الثالث المهم الذي يشغل عقول الشباب (المستقبل). والمستقبل يُبنى في أغلب الأحيان في زمن الشباب، ولعل هذه المدة تقدر بعشرين سنة، فإذا انقضت وقد صنع لنفسه شخصية ولم يبين مستقبله خسر وضاع عمره. ومن المعروف أن في عمر الخمسين أو الستين لا يمكنه من بناء مستقبل أو يعيش كما يعيش غيره، لأن قدرته تضعف من الناحية البدنية، كما تضعف كفاءته الإنتاجية. فالعاقل من الشباب يسعى في هذه المرحلة إلى مراعاة تنظيم الوقت واستثماره بالشكل الصحيح ويجتهد في تحقيق الأهداف والطموحات والتغلب على العراقيل والمشكلات إن صادفته.

الرؤية الرابعة

لعل هناك شريحة من الشباب قد اهتمت وجعلت الأمور الثلاثة المتقدمة الذكر من أولويات مفردات حياتها وإنها أتت السبل الصحيحة وحصلت على - الشهادة العليا، أو أي تحصيل علمي - ومن أهدافها خدمة المجتمع وتطوير مجالات العمل والتوسعة في تطبيق النظريات والأفكار المنعشة للمجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإنسانية وغيرها، ولكنها تتفاجأ بعدم وجود المكان المناسب للعمل فيه وطرح

تعدُّ مرحلة الشباب ثروة حقيقية والمرحلة الأهم في حياة الإنسان، وهي المرحلة التأسيسية للحياة. فالشباب عصب الحياة، وهم وقود التنمية وعماد التقدم والنهضة، ومنبع الأفكار، ومستقبل الأوطان. وللشباب أدوار مهمة في تنمية اقتصاد الدول حيث تمثل شريحة الشباب قوة اقتصادية كبيرة يمكن استثمارها في التنمية الشاملة. ولذا هناك من الأمور التي يجب أن يهتم بها الشاب لكي يرتقي سلم الحياة بنجاح. ولعل هذه الأمور مجتمعة في ثلاث قنوات، وهي: (العمر، والشخصية، والمستقبل).

الرؤية الأولى

العمر ويعبر عنه بفرصة الحياة؛ فالحياة محدودة ومقسمة على مراحل (الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة). ومن نعم الله تعالى أنه أخفى موعد نهاية هذه الحياة، فلا أحد يعرف متى موعد موته، ولا كيف يموت ولا أي عمر سيبلغ، فقد يموت صاحب العشرين سنة من غير علة، وتستمر حياة صاحب التسعين سنة على كثرة علته. ومن الضروري أن يفهم الشباب أنه تميز عن غيره من الشباب بالعمر، فكثير من الشباب تحت التراب حُرموا من هذه الفرصة. ومن نعم الله تعالى أن العمر يوزع بالعدل، فكل إنسان يحصل على فرصته في الحياة، فيجب عليه أن يستثمر هذه الفرصة ويبني شخصيته ومستقبله.

الرؤية الثانية

من الأمور المهمة التي يجب أن يهتم بها الشباب العاقل؛ أن يهتم بصنع شخصية تحدد مكانته العلمية ومجال عمله، وحسن أخلاقه، وأسلوبه وأدابه. وهذا يتم في زمن الشباب، وبهذه الشخصية يعيش بقية عمره. فيجب عليه أن يسعى بكل جهده في صنع الشخصية المناسبة له، وهذا لا يأتي إلا بالتعب والجهد المستمر في



أ.د. حيدر حسن جابر الشمري
الأمين العام
للمعتبة الكاظمية المقدسة

الدنيا مزرعة الآخرة

"عليكم بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحبة لمن صاحبكم وإقضاء السلام وإطعام الطعام، صلّوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنائزهم، فإن أبي حدثني أن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم... حَبَّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَلَا تَبْغَضُونَا عَلَيْهِمْ".

هكذا أوصانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. وهذا ما يريده منا أهل البيت عليهم السلام فهم يظالوننا بترجمة وصاياهم إلى سلوك واقعي ينعكس على حياتنا اليومية، وليس بقاء تلك الكلمات على سطور صفحات الكتب من دون تفعيل.. أي أن نكون دعاة لهم عليهم السلام بأعمالنا وحرماننا عبر هذا السلوك، وهذا بحد ذاته رسالة للتعريف بهم وبفضلهم، وتصريح بأن أدبنا هو خير أدب، ومن أدبنا هم خير الناس، ليحبهم الناس كونهم عليهم السلام خير من علموا الناس مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وقضائلها فهذه الوصية لعلها لازمة وأمانة في أعناقنا.

أبناءنا الشباب..

إن العلاقات الاجتماعية في كل مرافق الحياة في العمل أو المراحل الدراسية أو محل السكن لا بد من اعتمادها على تلك الوصية وحذاري من حب الذات الذي يؤدي إلى حب التسلط والجاه والمال والشهرة فكل ذلك من حبال الشيطان، لأن تحقيق أي مكسب من ذلك الحب غالباً ما يكون عن طريق الظلم والتعدي على حقوق الآخرين وتسقيط بعض من نعرتهم ما يخلق جواً من التباغض والتناحر هنا وهناك وسنسود الكراهية والقلق وعدم الشعور بالطمأنينة.. فأبي حياة يمكن أن نعيشها تحت هذه الظروف؟ وأين الراحة والسكينة؟ وماذا سنجنبي في النهاية خاصة وأن الدنيا مزرعة الآخرة.. فلا تزرع اليوم ما تكره حصاده غداً.

أوراق من الماضي

أنت بنفسك كتاب أخلاق

الشيخ غزوان سهيل

إن جوهر الرسالة المحمدية عبر عنها سيد الأنبياء عليه السلام بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ^(١). فتجسدت أعلى مراتب الأخلاق والخلق الرفيع في شخصه عليه السلام حتى مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ. ومن بعده أورث أخلاقه وخلقه أوليائه من آل بيته الكريم، فكانوا قدوة للمسلمين، ومنهم العلماء العاملون أمثال الشيخ مهدي الزراقعي (ت ١٣٠٩هـ)، فقد ألف كتاب جامع السعادات الذي شرح فيه المفاهيم الأخلاقية، وتركية النفس عن الصفات الرذيلة. وبعد إنسلم طباعته أرسل بنسخة منه إلى آية الله العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره) وضمنه أبياتاً من الشعر يخاطبه بها بقوله:

إلا قل لسكان أرض الغري هنيئاً لكم في الجنان خلود
اقضيوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشا وأنتم ورود

فأجابه السيد بحر العلوم بأبيات الآتية:

ألا قل لمولى يرى من بعيد

جمال الحبيب بعين الشهود

لك الفضل من غائب شاهد

على شاهد غائب بالصدود

فنحن على الماء نشكو الظماً

وأنتم على بعدكم بالورود

وعند ملاقة الشيخ مع السيد لم يُبد السيد اهتمامه به، ولم يرحب به كما هو المفترض أخلاقياً، وبعد مدة قصد الشيخ باب السيد وطرقه فنهض السيد حافياً واحتضن الشيخ بحرارة قائلاً: أنا قرأت كتابك من أوله إلى آخره بدقة. حقاً إنه كتاب رائع في الأخلاق ونادر في تربية الذات، ولم أعر لك أهمية وذلك لأجل أن أختبر مدى التزامك بما كتبت في الأخلاق وضبط النفس والصبر والحلم، وثبت لي أنك على درجة عالية من الأخلاق، بل أنت بشخصك كتاب أخلاق.

(١) مستدرك الوسائل، ١٦/١٨٧.

كان لي صديق صبور حلِيم متتد لا يتسرع في حكمه، متحكم بسلوكه تحكماً عجبياً. وحكمي هذا لم أطلقه جزافاً أو محبة له، بل كنت أحياناً أخالفه في تصوراته. في يوم من الأيام، وفي جلسة انبساط، سألته عن قوة تحمّله؟ فأجابني بهدوئه المعهود: أنا لم أكن كذلك، بل تكونت هذه الصفات -بعد مئة الله وتوفيقيه- بالمعرفة العلمية، وتطبيقها عملياً. وشيئاً فشيئاً وصلت إلى ما تعرفه عني، ولله الحمد.

قلت له: أعجب ما فيك حلمك.

قال: إن الغضب، كونه صفة نفسانية، لا بد من وجوده في الإنسان، وهو ضروري له ليدفع عن نفسه، وما يعتقده من مسائل نظرية تشكل أساس معتقده، وما يعتقده من أمور عملية يسلك على أساسها تعاملاته مع محيطه وأسرته دفعاً عنهم ورفعاً.

قلت له: زاد عجبني منك. فإني سألتك عن الحلم فأجبتني عن الغضب، ثم تقول: إن الغضب صفة نفسانية لا بد من وجودها فينا. أليس الغضب مذموماً؟ ألم يقل النبي ﷺ: (الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل)^(١). وفي رواية أخرى (كما يفسد الخل العسل)^(٢)!

قال: لا تعجل، فليس إلى حيث ذهبت كنت أقصد! وحتى يتضح لك قولي، أقول لك: إن الغضب فيه ثلاث درجات أو مستويات أو حالات أو أنواع، ما شئت فعبّر، أولها أن تتغلب هذه الصفة بسبب مزاجه الحاد فتخرجه عن طاعة العقل والشرع وسياستهما، فلا تبقي له فكرة ولا بصيرة. وقد أشار القرآن الكريم لهذه الحالة في قوله تعالى: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)^(٣). وقال الإمام الصادق ﷺ: (الغضب ممحقة لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله)^(٤). ينقل الشيخ الصدوق خبراً عن الإمام أبي جعفر الثاني، عن أبيه الإمام الرضا ﷺ قال: دخل موسى بن جعفر ﷺ على هارون الرشيد، وقد استخقه الغضب على رجل، فقال له: إنما تغضب لله عز وجل،

مفتاح السر

الشيخ قاسم الخفاجي

- (١) المحجة البيضاء للفيض الكاشاني (٢٩٢/٥).
- (٢) الكافي للشيخ الكليني (٣٠٢/٢).
- (٣) الشعراء/ ١٣٠.
- (٤) الكافي (٣٠٥/٢).

فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه^(١)؛ أي إنك تُظهر الغضب لله تعالى فلا يكون غضبك أكثر من غضب الله. وهذا ما يعبر عنه بحد الإفراط، وهذا هو المذموم بشدة، وغالباً ما يطلق اللفظ فيه.

وثانيها: أن يضعف ضعفاً شديداً يصل إلى حد فقدان الغضب عما ينبغي الغضب له شرعاً وعقلاً، كالذي تضعف همته وحميته عن الدفاع عن عرضه من الزوجة والبنت والأخت والأم، فيكون مخنثاً غير غيور، والغيرة خلقت لحفظ الأنساب. ولو تسامح الناس بها لاختلطت الأنساب، والعياذ بالله؛ أو تضعف همته وغيرته عن دفع الذلّ خسةً وصغراً في النفس، ولذلك قال العقلاء: كل أمة وضعت عندها الغيرة في رجالها وضعت الصيانة من نسائها. ومما قيل في هذا النوع: من استغضب فلم يغضب فهو حمار. وهذا هو حد التفريط.

وثالثها: وهو ما قصدته، وهو أن يصدر غضبه فيما ينبغي ولا يصدر فيما لا ينبغي، حيث يكون الصدور وعدمه تابعاً للعقل والشرع لا يخرج عنهما، فيكون الغضب والحدة والغلظة بأمر الشرع والعقل، ألم تقرأ قوله تعالى: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ)^(٢)، وقال جلّ شأنه مخاطباً نبيه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)^(٣) وروي عن رسول الله ﷺ: (خيار أمتي أحداؤها)^(٤) أراد بها الصلابة في الدين والخشونة في ذات الله. وهذه الحالة أو النوع أو المستوى الممدوح فلا يختلط عليك الأمر.

قلت: إذن ليس كل غضب مذموم، بل الإفراط والتفريط. أما الاعتدال فهو ممدوح، لكن اشتبه عليّ الأمر لأن الروايات والأخبار عن النبي وآله يندر فيها استخدام لفظ الغضب في الوصف.

قال: نعم، لا يستخدم لفظ الغضب فيها لأنه مبدأ أولي، ومن آثاره الشدة والحدة والغلظة، بل الشجاعة من آثاره أيضاً؛ فلا يطلق على الآثار عادة لتمييز المذموم عن الممدوح.

ثم استطرد قائلاً، قال الإمام الكاظم ﷺ لهشام بن الحكم: (يا هشام، الغضب مفتاح الشر)^(٥). أتعلم لماذا؟

قلت: نعم! بعد الذي أوضحته.

قال: أزيدك بياناً: إن الغضب يتولد منه الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال الفاحشة، وهتك الستر، والسخرية والطرود والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق، إلى غير ذلك مما لا يحصى. ألا ترى أن الغضب تنصر عنه أفعال رديئة كثيرة؟ يجوز فيها على نفسه، ثم على إخوانه، ثم على الأقرب فالأقرب من معامليه، حتى ينتهي إلى أهل بيته فيكون عليهم سوط عذاب، لا يقللهم عثرة ولا يرحم لهم عبرة. وإن كانوا براء من الذنوب، يتجرّم عليهم، ويهيج من أدنى سبب يجد به طريقاً إليهم، حتى يبسط اللسان واليد فيهم، والمساكين لا يمتنعون منه ولا يتجاسرون على رده عن أنفسهم، بل يذعنون له. وقد يقرون بذنوب لم يقترفوها استكشافاً لشره وتسكيناً لغضبه، وهو مستمر على طريقته لا يكف عنهم.

بل إن بعضهم يتجاوز إلى أبعد من ذلك، يصل به الأمر إلى الحيوان الذي لا يعقل، وإلى الأواني التي لا تحس؛ وربما يعض القفل إذا تعسر عليه، ويكسر الآنية التي لا يجد فيها طاعة لأمره. بل إن أحدهم غضب على القمر وسبه وهجاه لأنه كان تأذى من نوره فقال فيه:

يا سارق الأنوار من شمس الضحى

يا مُنكلي طيب الكرى ومُنغصي

أما ضياء الشمس فيك فناقص

وأرى حزارة نارها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل

مُتسلح بهقاً كلون الأبرص^(٦)

مع أنه غاية في الكمال، فيقال: وجه كأنه القمر، وكأنه فلقه قمر؛ ولهذا رويت لك قول الإمام الكاظم ﷺ فاتعظ.

أما أسبابه

فقد روي في كتاب الخصال عن الصادق ﷺ قوله: قال الحواريون لعيسى بن مريم: يا معلم الخبر أعلمنا أي الأشياء أشد؟ فقال: أشد الأشياء غضب الله عز وجل، قالوا: فبم يتقى غضب الله، قال: بأن لا تغضبوا. قالوا: وما بدء الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس^(٧) وهذه المبادئ الذميمة تولد الغضب الذي ينتج التعدي. وقد أشار الإمام الكاظم ﷺ إليها في وصيته لهشام، قال ﷺ: يا هشام، وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ إن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله^(٨).

ثم قال لي:

تذكر وصية منعت دماء.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: روي في كتاب الكافي عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله علمني. قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك. فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله ﷺ: لا تغضب، فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي، أنا أوفيكموه. فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطح القوم، وذهب الغضب^(٩).

قلت: يكفيني.. سأذهب.

قال: قبل أن تقوم، اسمع ما نقله الشيخ الصدوق في الخصال، قال: قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: كان رسول الله ﷺ يتعوذ في كل يوم من ست: من الشك، والشرك، والحمية، والغضب، والبغي، والحسد^(١٠).

إخوتي الشباب، تعوذوا مما تعوذ منه أكمل الخلق ﷺ، فهو الأسوة والقودة.

(٧) الخصال للصدوق / ٢٠.

(٨) تحف العقول / ٤٠٢.

(٩) الكافي (٣/٧٤٣).

(١٠) الخصال / ٣٤٣.

(١) أمالي الصدوق / ٧٢.

(٢) الفتح / ٢٩.

(٣) التحريم / ٩.

(٤) الطراز الأول لابن معصوم المدني (٥/٣١٣).

(٥) تحف العقول للحراني / ٤٠٦.

(٦) أسرار البلاغة للجرجاني / ٣١٧.

الأمنية الأخيرة

وَرَأَيْهِمْ بَرَزَ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ^(٣)، يتمنى العمل الصالح قل أو أكثر، صغر أو كبر، يدفع به العذاب عنه مثل: برّ الوالدين لما رأى أن لبرّ الوالدين فضلاً كبيراً، كما روي عن رسول الله أنه قال: (برّ الوالدين وصلة الرحم يهونان العذاب). وروي عن الإمام الصادق عليه السلام (من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وإصلاحاً وبوالديه باراً). أو كسوة مؤمن كسوة شتاء أو صيف، كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره...ولكن انتهت المدة وحلّ القضاء، فالغافل انتهت فرصته وانتهى معها عمله، واستيقظ من غفلته وحلّت الندامة.

أما المؤمن العاقل، فإن استعدّ لتلك الساعة وكان مهيناً للسفر البعيد الذي لا رجعة فيه كانت أعماله يؤصلها الإخلاص لله وطلب رضاه ونيل حسن العاقبة. فقد جاء على لسان المعصوم عليه السلام أنه قال: (اللهمّ إني أسألك حسن العاقبة، وتمام النعمة في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير). فالسعادة وتمام السعادة على حسن العاقبة.

(٣) سورة المؤمنون: الأيتان ٩٩-١٠٠.

السعادة والنعيم، وفي ذلك قال تعالى: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).

أما الغافل (المقصر، المذنب، الذي خلت صحيفته من الحسنات أو قلت حسناته)، يتمنى العود إلى الدنيا ليصلي ولو ركعتين لمعرفة ثواب الصلاة التي قد غفل عنها في عمره قل أو أكثر. وقد روي عن رسول الله أنه قال: ركعتان خفيفتان خير من الدنيا ومن عليها. وروي عن الإمام الصادق أنه قال: تنفلوا في ساعة الغفلة بركعتين خفيفتين فإنهما يورثان دار الكرامة.

وكذلك يتمنى أن يعود لينفق الصدقات وعلمه بعظيم ثواب الصدقات. قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ أَلْحَادُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ^(٤)).

ويتمنى أن يرجع إلى الحياة الدنيا ليعمل أعمالاً تقيه العذاب والعتاب وتدخله الجنة، قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمَنْ

(٢) سورة المنافقون: الآية ١٠

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكروهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب. فقال له: فكيف ترى قدمنا على الله تعالى؟ فقال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالأبق يرد على مولاه. قال: فكيف ترى حالنا عند الله تعالى؟ فقال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب. إن الله تعالى يقول: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ^(٥)).

هناك ساعة تمرّ على الإنسان يُكشف له عن بصره فيرى حقائق الأشياء التي تحيط به والتي غابت عنه، أو كان في غفلة عنها، وهذه هي ساعة الاحتضار، أو ساعة الموت. وعندها يتمنى الإنسان أمنية أخيرة يتمناها الصالح والمفسد، والعامل والغافل، والمحسن والمسيء. فالصالح يتمنى أن يسرعوا به إلى القبر ليذوق النعيم لأنه بُشِّرَ بالجنة، ولا يتمنى العود إلى الدنيا من الذين عملوا الصالحات إلا الشهيد الذي يحب أن يعود لكي يقتل مرات عديدة لعلمه بعظيم الثواب وبشراه بالجنة والتنعيم بتعيمها وروحها. أو قد يتمنى الإنسان أن يعود إلى الدنيا ليخبر أهله بما رآه من

(١) سورة الانفطار: الآية ١٤



الفقه مفتاح البصيرة

ودنياه - العبادات والمعاملات - . لذا علينا أن نتفقه في ديننا ونعمل بالفتيا التي تصدر من المرجع دون مخالفة، واتباع إرشاداته ونصائحه. ثم إن في التفقه أداء الأعمال - الحقوق والواجبات- على بصيرة من الأمر، وعلى يقين بإبراء الذمة، وبذلك تنال رضا الله تعالى ورضا الناس. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه)^(١).

(٦) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج١، ص١٧٦.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: (تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة)^(١).

الفقه : العلم في الدين. يقال : فقه الرجل يفقه فقهاً فهو فقيه. وفقه يفقه فقهاً إذا فهم. وأفقتهه : بينت له. والتفقه : تعلم الفقه^(٢). ولعل التفقه بالدين من أهم العلوم التي يجب أن يتعلمها العبد، فلا بد أن نعلم أن الله تعالى ارسل الأنبياء وأنزل الكتب وقرر الآداب، فينبغي للعبد تلقي ما جاء في الكتب السماوية، والتصديق بالأنبياء والرسول، وتزيين النفس وتكميلها بالآداب. وكانت من مهمات الأنبياء بيان ما أنزل في الكتب للناس، من أحكام وإرشادات وآداب حتى يكون لهم نظاماً في الدنيا وكمال الآخرة.

وقد أدى كل منهم رسالته على أكمل وجه، ثم ختم رسالاته بالقرآن الكريم وأنبياءه ورسله بمحمد المصطفى عليه السلام وأوصيائه المعصومين عليهم السلام. هم الأئمة على وحيه، بلغوا الرسالة، وأوضحوا المقالة، ودفعوا الشبهة والضلالة، وارشدوا إلى كل ضلالة. وكان الناس إذا أشكل عليهم أمر، رجعوا به إلى الرسول عليه السلام حتى يبين لهم ما اختلفوا فيه، حتى إذا مضى عليه السلام خُلف في الأمة من يرشدونها إلى كل صواب وصلاح، فقال عليه السلام: (إني تارك فيك الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)^(٣). وكان مع ثقل أهل البيت عليهم السلام صحيفة دونها الإمام علي عليه السلام بخطه و بإملاء رسول الله عليه السلام، جمع فيها الفقه والحديث. وعندما منع تدوين الفقه والحديث كانوا يذكرون صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام التي جمعت قسماً من أبواب الحلال والحرام التي دونها بخط يده الشريفة. وكذلك ما ورد في الأحاديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، (تنص على ان الإمام علي عليه السلام كتب كتاباً في القضاء، وكتاباً في الفرائض، وكتاباً في الفقه كله)^(٤). ثم توارثها أئمة أهل البيت عليهم السلام، إماماً بعد إمام حتى استقرت عند الإمام القائم الحجة ابن الحسن عليه السلام. كان الإمام الصادق عليه السلام يقول: (عندنا الجامعة، كتاب طوله سبعون ذراعاً، أملاه رسول الله وخطه علي بيده، فيه والله، جميع ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة. إن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة)^(٥). ومع غياب الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام، قام وكلاء الإمام المنصبون بدور الرياسة في قيادة الناس ولمدة تسع وستين سنة وهذه هي الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام. وبانتهاء هذه المدة بدأت الغيبة الكبرى، وبدأ معها دور العلماء الأعلام وجهودهم الكبيرة في المحافظة على التراث النبوي والعمل به على سبيل النجاة. ثم انهم بذلوا غاية الوسع وأقصاه في نيل المقصود مجتهدين في الضبط والدقة في تتبع الأحاديث الصادرة عن النبي الأعظم عليه السلام والأئمة الهداة عليهم السلام. والذي نريد أن نقوله بعد هذه المقدمة الطويلة، أن العلماء الأعلام والفضائل القماقم قد ألقوا في الفقه الكتب الكثيرة التي ملأت الخزانات، وأصبح الكتاب الفقهي متيسراً لعامة الناس سهل الحصول عليه، وقد ضم بين دفتيه جميع أبواب الفقه وكل ما يحتاجه المكلف في أمور دينه

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٥، ص٣٢٣.

(٢) العين، الخليل الفراهيدي، ج٣، ص٣٧٠.

(٣) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي، ج١، ص٨٣.

(٤) تاريخ الفقه الجعفري، هاشم معروف الحسني، ص١٥٣.

(٥) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج٢، ص١٨٦.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في الوقفة التأبينية لإحياء ذكرى رحيل العلامة حسين محفوظ



المباركة— ضرورة الاهتمام برموز مدينة الكاظمية المقدسة وعلماؤها ومفكرها ومتقفيها والاحتفاء بهم، والتركيز على مسيرتهم الخالدة وصفحات حياتهم المشرقة، لأجل الحفاظ على هذا التراث العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري الذي يعد رصيذاً مهماً وقاعدةً صلبةً تنطلق منها الأجيال القادمة.

في سياق متصل التقى وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مع عمادة كلية اللغات، وقدم شرحاً موجزاً عن مركز الكاظمية لإحياء التراث الذي يسعى إلى الحفاظ على الموروث الإسلامي والكاظمي وتوثيقه. وجرى خلال اللقاء التأكيد على ضرورة فتح آفاق التنسيق والتعاون المشترك من خلال إقامة الندوات العلمية والمهرجانات الثقافية، واختتم اللقاء بتكريم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بدرع تذكاري وذلك تقديراً وعرفاناً لدورها الريادي في دعم مسيرة العلم والفكر والثقافة والإبداع في بلدنا العزيز.

ونخبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية مراسم وقفة وفاء وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحموا على روحه الطاهرة، وإلقاء كلمات عذبة، استعرض فيها شذرات من حياة شيخ بغداد العلامة الدكتور محفوظ، وشخصيته ومكانته محلياً ودولياً، وخدمته لحركة العلم والفكر والثقافة، وأثر مدرسته التي عُرفت بأدوارها الإنسانية ورسالتها العلمية والفكرية والثقافية، فضلاً عن نتاجاته المتخصصة في اللغات والدراسات الشرقية التي امتدت أغصانها لتنتشر بذور الحضارة العربية والإسلامية.

كما بادرت كلية اللغات بتسمية مكتبة الكلية باسم الدكتور محفوظ، وأيضاً مكتبة قسم اللغة الفارسية، تخليداً لمسيرته العلمية الحافلة بالعباءة الفكرية والثقافية، وإكراماً وتثميناً لجهوده في دعم الحركة العلمية الأصيلة.

وتأتي مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة لتؤكد — خلال هذه الوقفة التأبينية

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمري، لبي وفد خدام الإمامين الكاظمين الجوانين عليهما السلام الذي ترأسه نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن دعوةً لحضور الوقفة التأبينية التي أقامتها جامعة بغداد/ كلية اللغات إحياءً للذكرى السنوية لرحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ «رحمه الله».

وشهد الحفل التأبيني الذي أقيم في مدخل كلية اللغات بحضور عميدها، وعددٍ من أساتذتها،



مواصلة الحملات الصحية لتعفير مدارس الكاظمية المقدسة

والصحي والخدمي، وسعيًا لتوفير بيئة صحية مناسبة للملاكات التربوية والطلبة الأعزاء والحفاظ على سلامتهم.

وشهدت تلك الحملات استخدام أجود أنواع المعقمات والمطهرات، واتباع أحدث طرق التعفير العلمية التي أوصت بها وزارة الصحة والبيئة، ومنظمة الصحة العالمية.

تجدد الإشارة إلى أن هذا النشاط جرى بالتنسيق مع قسم العلاقات العامة في العتبة

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمري لتعزيز التدابير الوقائية، وتأمين الحماية اللازمة من مخاطر انتقال فيروس كورونا، واصلت فرق وحدة السلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ/ الثالثة بتنفيذ حملات تعفير مجموعة من مدارس الابتدائية والثانوية في قاطع مدينة الكاظمية المقدسة ضمن برنامجها الإنساني



تلبية دعوة لحضور المؤتمر العلمي الأول للعتبة الحسينية المقدسة



واختتم حفل الافتتاح بتكريم الجهات المشاركة والتي كُنت من بيئها العتبة الكاظمية المقدسة بشهادة تقديرية ودرع تذكاري.

من جهته أثنى رئيس وفد العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك في المؤتمر على جهود القائمين والمنظمين له، وأشاد بهذه الخطوة التي تحمل في طياتها سمات التقدم والرقي ومواكبة التطور العلمي والاقتصادي، متمنياً لهم التوفيق والسداد في مواصلة المشوار.

لدى وفد خدام الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام) برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد دعوة حضور المؤتمر العلمي الدولي الأول الذي أقامته أكاديمية الوارث لتنمية الموارد البشرية والدراسات الاستراتيجية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، بالتعاون مع جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) كلية الإدارة والاقتصاد.

وشهد حفل افتتاح المؤتمر الذي تمحور موضوعه حول استراتيجيات تحويل اقتصاد العراق من الاقتصاد الريعي إلى متعدد الموارد، إلقاء كلمات عدة أشارت إلى أن المؤتمر يمثل خطوة بالاتجاه الصحيح نحو إخراج البلد من الأزمة الاقتصادية الحالية التي يمر بها، وتحويل اقتصاده من ريعي إلى متعدد الموارد في بلد متعدد الخيرات.

وأكد المؤتمر ضرورة اعتماد الأنظمة الاقتصادية الرصينة التي تسهم في تطوير الجوانب المالية والاجتماعية والمصرفية في العراق، اعتماداً على ما يمتلكه من مقومات اقتصادية في جميع القطاعات.

يذكر أن المؤتمر شهد مشاركة عربية ومطلة واسعة، حيث بلغ عدد البحوث التي ناقشها (٣٤) بحثاً، من أصل (٧٠) مادة مكونة من بحوث وملخصات وصلت إلى اللجنة العلمية جرى إخضاعها للتقييم العلمي، ومن المؤمل أن يكون لهذه البحوث القيمة والجهود المباركة دورها في دعم الجلب العملي في تطوير الاقتصاد العراقي.



المقدسة، حيث تقوم وحدة النشاطات الثقافية وبالتعاون مع مديرية تربية الكرخ/٣ في مسح شامل للمدارس التي تُفقد لها هذه الخدمات الإنسانية، حيث تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى تكثيف حملات التوعية، والإجراءات الوقائية لتجاوز هذه الأزمة الصحية، ومواجهة هذا الفيروس ودرء مخاطره.

السباب

وسائل الشيطان الأول

زينب حسين

باب العجب والتكبر؛ وهذا يغلق عن طريق العلم والشكر والتقوى والتواضع، فعن رسول الله ﷺ: (قال موسى لإبليس: فأخبرني بالذنب الذي أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال: إذا أعجبتة نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه)^(٨).

باب البخل؛ ويمكن أن يتحكم به عن طريق السخاء والجود والكرم، كما جاء في قوله تعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ...)، وقول رسول الله ﷺ: (الصدقة تكسر ظهر الشيطان)^(٩).

باب الحسد والحقد ويغلق بالغبطة والحب في الله تعالى، فعن الإمام الصادق ﷺ: (يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشرك)^(١٠).

باب العداوة والظلم؛ ومغاليتها الإحسان والعدل والرحمة، قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ)^(١١).

باب سوء الظن؛ ويمكن التحكم به عن طريق الظن الحسن، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)^(١٢)، وغيرها من الأبواب الكثيرة المختلفة.

عبدة الشيطان

هم الذين وسوس الشيطان لهم واتبعوه فاستحكم عليهم، وجعلهم شركاءه ووسيلته في القيام بأعماله الشيطانية الخبيثة. قال أمير المؤمنين ﷺ في ذم اتباع الشيطان: (اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتخذهم له أشراكاً،

تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)^(١٤).

وفي عدادهم من خاف الله تعالى واعتصم به وأكثر من الدعاء والتسبيح والتضرع إليه سبحانه، وأحب إخوانه المؤمنين كما يحب نفسه، ورضي بما قدره الله له من الرزق وأمن بقضائه ولم يجزع عند المصائب والبلايا. فعن الإمام الصادق ﷺ: (قال إبليس خمسة ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي، من اعتصم بالله عن نية صداقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه)^(١٥).

النائد إلى الرسوة

إن الأبواب التي يدخل بها الشيطان كثيرة، فلا بد للشباب أن يحكموا سد هذه الأبواب حتى يمنعوه من الوسوسة والسيطرة والتحكم بهم:

وأول هذه الأبواب هو الغضب وعليهم أن يسدوه بمغاليق الحلم والعفو، فعن الإمام الصادق ﷺ: (ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب)^(١٦).

باب الشهوات واتباع الهوى؛ ويمكن التحكم به عن طريق الزواج المبكر وغيص البصر، فعن أمير المؤمنين ﷺ: (الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان)^(١٧).

مع تصاعد وتيرة المغريات وكثرة انشغال أغلب الشباب بها، أصبح الابتعاد عن الله تعالى من نتائجها المؤكدة والتي أوجدت منافذ وأبواباً للعدو للولوج إليهم لإغوائهم وإضلالهم بسلاح الوسوسة.

الفرق بين الوسوسة والإلهام

إن التحصين من الشيطان بكثرة طاعة تعالى والتقرب إليه هو الذي يفسح المجال للإلهام أن يدخل إلى القلب ويدعوه لفعل الخير، وهو لطف من الله عز وجل وتوفيق منه. أما الوسوسة هي ما يستعد القلب لقبوله من أفكار مذمومة وداعية إلى الشر، وهي أثر الشيطان الخناس عكس الإلهام فهو عمل الملائكة الكرام. فإذا مالت النفس إلى الشهوة والغضب وجد الشيطان مجالاً فيدخل بالوسوسة، وإذا مالت إلى ذكر الله وعمل الخير ضاق مجال الشيطان وارتحل فيدخل الملك بالإلهام. ولا تزال المطاردة بين الملائكة والشياطين في معركة النفس ما دام الإنسان حياً، قال رسول الله ﷺ: (للقلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ولمة من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، ونهي عن الخير، فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)^(١٨)).

لا ينهر من الوسوسة الا

هنالك فئات حصنوا أنفسهم من فحاح الشيطان ووسوسته، ومنهم عباد الله المؤمنون والمتوكلون عليه، قال تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)^(١٩)، وقوله

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٦٧، ص٣٩.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٩

(٨) الكافي، الكليني، ج٢، ص٣١٤، ح٨.

(٩) مستدرک سفینة البحار، النمازي، ص٢٤٨.

(١٠) الكافي، الكليني، ج٢، ص٣٢٧، ح٢.

(١١) سورة المائدة، الآية: ٩١.

(١٢) سورة الحجرات، الآية: ١٢

(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٢

(٥) الخصال، الصدوق، ص٢٨٥.

(٦) تحف العقول، الحراني، ص٣٦٣.

(٧) الخصال، الصدوق، ص١١٣.

فباض وفرّخ في صدورهم، ودبّ ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطل، فعَل من قد شره الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه^(١)، ولم يستمعوا لتحذيرات الله سبحانه ولا لوعده ولا لوعيده من شر الشيطان وإتباعه، قال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)^(٢).

بعض العلاجات الناجمة

❖ كثرة ذكر الله بالقلب واللسان لأنه يمنع تسلط الشيطان على جوارح الإنسان، وكثرة التعوذ منه، كأن يردد قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)^(٣).

❖ كثرة ذكر أهل البيت عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام، ووسواس الريب)^(٤).

❖ المواظبة على قراءة بعض الأدعية والأوراد التي تدفع الوسوسة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل: أمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين). وروي إذا وجدت الشك في صدرك فقل: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)^(٥)، وورد أيضاً أنه جاء رجل للإمام الصادق عليه السلام وقال له: (إنه يقع في قلبي أمر عظيم! فقال له قل: لا إله إلا الله، قال الرجل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا إله إلا الله فذهب عني)^(٦).

❖ صوم ثلاثة أيام من كل شهر، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر يذهبن ببلايل الصدر)^(٧).

❖ أكل الرمان، فعن إمامنا الصادق عليه السلام: (في كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب، وإنارة للنفس، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة)^(٨).

(١) مستدرک سفینة البحار، النمدی، ص ١.

(٢) سورة یس، الآیة: ٦٠.

(٣) سورة الناس، الآیات: ١ - ٥.

(٤) مستدرک سفینة البحار، النمدی، ص ١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٥٥، ص ٣٢٤.

(٧) میزان الحکمة، الرشیدي، ج ١١، ص ١٣٨.

(٨) مستدرک سفینة البحار، النمدی، ص ١.

حروب المفاجأة

لا المواجهة

الجزء الثاني

غفران كامل

كان حديثنا في الجزء الأول من هذا المقال حول عملية لعب جماعي بالعقول وتزييف وعيها عن طريق الماكينة الإعلامية المعادية ذات الأذرع المتعددة، والتي تقف وراءها أشخاص وحكومات ومنظمات مشبوهة، من أجل استهداف العقيدة وكل من يمثلها، عبر تصدير صور مشوهة لعقول الشباب ومحاولة إسقاط القدوة من عيونهم، فهم جاهزون لأي تسويق إعلامي يقوم بتجميل جهة ما، أو تقبيح جهة أخرى. هذا ما نلمسه جراء تكاثر الإشاعات وانتشار الاتهامات الخالية من المصداقية، فقد بات إلقاء التهم وتشويه الحقائق وتزييفها من أسهل الممكنات، وفي متناول كل من يريد ذلك.



ولعل الحوزة العلمية -مؤسسة ورجالاً- من أكثر الجهات التي نالها ذلك التشويه المنهج والمدرّس كون تلك الجهة عُرفت ومنذ -بزوغ فجرها- بتصديها للطغيان والاستبداد، ولم ولن تسامح في يوم ما على استحقات الدين والمذهب. هذا من جانب، ومن الجانب الآخر أن المرجعية الدينية لا تمتلك جيوشاً لا تقليدية ولا إلكترونية، وليس لديها أذرع إعلامية، ولم يكن هدفها في يوم من الأيام أن تردّ الاتهامات، أو تدخل في جو المهادنات، فهي بمنأى عن ذلك كله، كونها لا تعيش عقدة الدفاع عن الكيان أو المكانة، على الرغم من سطوتها الكبيرة ونفوذها البالغ في قلوب الناس، فهي تستطيع أن تحرك الجيوش بفتوى واحدة، ولكنها لا تمتلك أدنى رغبة بتحريك نملة من أجل الدفاع عن نفسها؛ لذلك يضرّبونها بأمان تام. فكانت الخطة المرسومة من قبل الحاقدين هي تسقيط رجال الدين في أعين محبيهم وقواعدهم الشعبية، من أجل أن لا يكون لهم عمق في المجتمع، ولا تكون لمواقفهم التأثير والوقع في نفوس الشعب.

التكرار

لا أحد ينكر أننا اليوم نعيش بجو يموج بالصخب الإعلامي، والإغراق المعلوماتي، والانفلات الصحافي، والتخبط الثقافي، وفورة غير مسبوقه بالنشر والترويج، بحيث أصبحنا نرّزح تحت وطأة كميات مرعبة من المفكرات الإعلامية، والمعلومات المزيّفة، والأخبار الملفةقة. إنها بحق فوضى عارمة، وخلط متعمد للحابل بالنابل، ومزج للغث بالسمين، وتمدد الرديء على حساب الجيد، تحت مسمى الحرب الباردة أو الحرب الناعمة التي لا نار فيها ولا دماء ولا تكلف الكثير من الأموال.

ولتلك الحرب -التي تقف وراءها أجنداث ومصالح وسياسات- مجموعة من الأدوات والوسائل، وأحد أهم تلك الوسائل هو التكرار، انطلاقاً من القاعدة القائلة: إن الكذبة إذا قيلت مرة تبقى كذبة، وإذا تكررت ألف مرة تصبح حقيقة، فمن خلال التلقين والتكرار المنهج والمدرّس يجعلون الوهم حقيقة، ويحولون الحقيقة إلى وهم، وعبر إيصال رسائل إعلامية وصور ورموز ومصطلحات تتكرر وتتكبر حتى تتحول إلى بديهيات ومسلمات في ذهن المتلقي، إذ يمكن لوسيلة إعلامية من خلال الضخ المتكرر لمعلومات محددة أو لبعض الفقرات والجمل الكاذبة والصور الملفةقة أن تقنع المتلقين بأمر ما هي تريده وإن كان مخالفاً للواقع، أو إنهم ينشئون حملات دعائية تضخم التافه وتسطح على المهم وتثال من أخلاقه وذمته، أو يعملون على خلق حالة من التوتر والاحتقان بين طرفين من

هنا أو هناك، وكل ذلك يكون عبر عرض متكرر لنظرة أحادية الجانب، وفي كثير من الأحيان غير واقعية وخاوية من المصادقية ومستفزة للعواطف.

مهارات التلاعب بالألفاظ

في عصرنا المعاش، أصبحت مهنة الإعلام صناعة على درجة عالية من الخطورة، كونها تمارس عملية غسل العقول، واستمالة النفوس، والتأثير بالسلوك بمنتهى الحرفية والمكر، وبمهارة غير محسوسة عبر التلاعب بالألفاظ والأوصاف، وإيهام الجمهور المتلقي بأن ما يراه أو يقرأه وما يسمعه هو الحقيقة بعينها ولا شيء سواها، حتى أن القصص الكاذبة تنتقل للجموع بخصائص جديدة وجذابة عبر وسائل الاتصال تبهر المتابع وتجعله أسير محتواها، حيث تقوم بهذا الدور بخبث شديد من خلال إظهار جزئيات وتفصيل صغيرة بصورة مكثفة واختزالية وبسيطة في ذات الوقت، كي يسهل تسلسلها إلى وعي المتلقي، ومن ثم تصبح شيئاً مسلماً به، إذ تقوم بعض وسائل الإعلام بصناعة بعض الألفاظ بدقة وعناية فائقة من أجل صناعة صورة نمطية عن جهة أو شخص أو حدث ما، من أجل التأثير على الوعي الجمعي للجمهور. فصناعة المصطلحات واحدة من الأدوات المهمة التي تستخدمها وسائل الإعلام لتسويق الأفكار وتميرير المعلومات، حيث يتلقى القارئ أو المستمع أو المشاهد مصطلح ما يوصف حدث محدد أو يتم وسم قضية معينة بمصطلح ما، حيث تصنع المصطلحات بطريقة دس السم بالعسل-في الغرف المغلقة لوسائل الإعلام، التي عادة ما تكون تخدم توجهاً معيناً. ومن قبيل المثال على هذا الأمر الهجمة الإعلامية الشعواء التي تُروّج لها القنوات المغرضة على منظومة الحشد الشعبي، في سبيل إظهاره بمظهر طائفي، وتشويه صورته وتلفيق الأكاذيب عن أفراد المدافعين على الأرض والعرض، أطلقت الاتهامات تلو الاتهامات الباطلة على المجاهدين عبر التشكيك بولائها الوطني مطلقين عليهم نوعاً غير واقعية للانتقاص منهم والتقليل من شأنهم، مثل: الحشد الطائفي، والميليشيات، وغيرها من الأوصاف، فضلاً عن اتهامهم بانتهاك حقوق الإنسان أو اقرار ممارسات غير مسؤولة -وهم بعيدون عن ذلك-

إعلام بلا ضمير

إن الوضع الطبيعي هو أن تكون العلاقة ما بين الإعلام والحقيقة علاقة جدلية تبادلية، فيجب أن يكون الإعلام منبر الحقيقة،

والحقيقة هي الوجه الرسمي للإعلام، ولكن الواقع يبوخ بعكس ذلك. ففي أغلب الأحيان نرى أن الإعلام يوظف الوقائع في سياقات غير حقيقية، حيث نجد أن مخرجات الإعلام مليئة بالافتراءات والمساومات والتجاوزات والمتاجرة بشرف المهنة على حساب المبادئ والضمير الخلق، وهي تعمل بمبدأ: أعطني إعلاماً بلا ضمير أعطك شعباً بلا وعي. لذلك نجد بعض الشباب تحت تأثير التلقين والتوجيه سواء كان سمعياً أو بصرياً، وكأنهم دمي يحركها كل من هبّ ودبّ من دون أن يطالبوا بالدليل، ولا يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن الحقيقة الضائعة أو التمهيص بالوقائع الغيبية. لذلك كان من الأهمية بمكان أن يحذر الشاب من سياسة غسل العقول وصناعة الكذب تلك، التي باتت تستهدف صحة قناعاته وأفكاره، وترتك عقله ونفسيته، وتزيّف واقعه، وتزجه بفوضى اجتماعية وسياسية وأمنية لا طائل من ورائها ولا نهاية لأمدّها.

متلازمة التعب المزمن

Chronic Fatigue Syndrome CFS

لتشخيصها. لذلك، لا يقبل الكثير من المصابين بها واقع إصابتهم ويجدون صعوبة بالغة في إقناع أقرابائهم وأصدقائهم بتصديق ذلك. والمصاب بالمتلازمة بحاجة إلى أشخاص يصدقون التشخيص ويقدمون الدعم له. من المهم جداً أن يتواجد في محيط المصاب طبيب يستطيع المريض أن يثق به ويعتمد عليه.

أعراض متلازمة التعب المزمن:

❖ إحساس بالتعب يلزم المصابين على امتداد اليوم كله، أو معظمه.

❖ صعوبة في الخلود إلى النوم أحياناً، أو الاستيقاظ من النوم مع شعور بالتعب وبأن الجسم لم يكسب قسطاً كافياً من الراحة.

❖ صعوبة في التفكير، التركيز والتذكر، أحياناً.

❖ آلام في الرأس، في العضلات، في المفاصل وفي الحنجرة وحساسية في غدد العنق وتحت الإبطين، وقد تظهر الأعراض بعد نشاط ذهني أو جسدي لم يكن يشكل من قبل أية مشكلة على الإطلاق.

❖ الاكتئاب هو ظاهرة منتشرة في أوساط المصابين بمتلازمة التعب المزمن وقد يؤدي إلى تأزم أعراض أخرى. الأدوية المضادة للاكتئاب تحسن من شعور المصابين بهذه المتلازمة.

أسباب وعوامل

لا يعرف الأطباء ما هي العوامل المسببة لمتلازمة التعب المزمن. فهي قد تظهر، أحياناً، عقب مرض مثل النزلة الوافدة (الأنفلونزا)، ولكن ما من إثبات على وجود علاقة بين كليهما. والراجح أن متلازمة التعب المزمن تنتج عن خليط من عوامل وأسباب مختلفة.

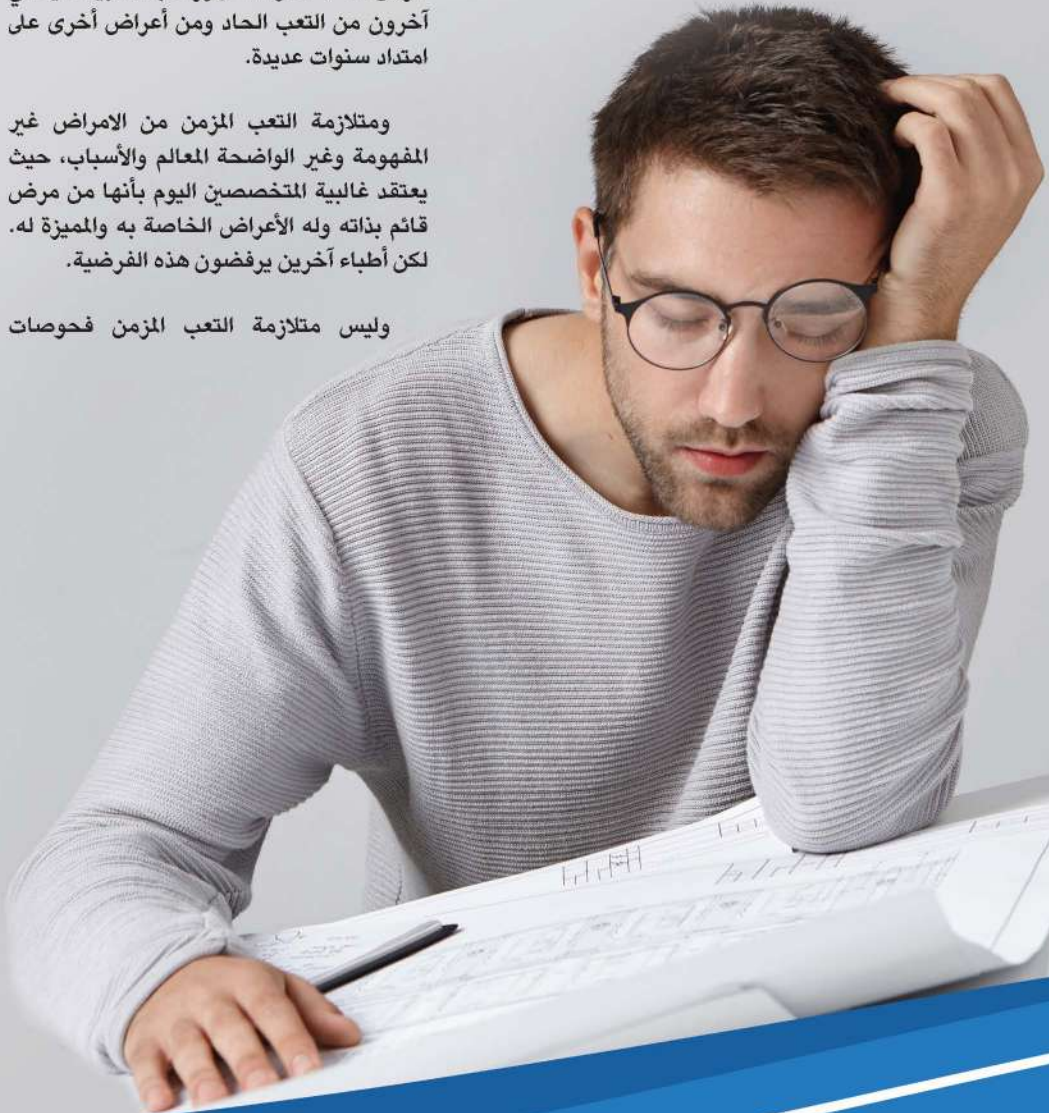
والأشخاص الذين يعانون من متلازمة التعب المزمن تتراوح أعمارهم، بصورة عامة، بين (٢٥ - ٤٥) عاماً، علماً بأن النساء أكثر ميلاً للإصابة بهذه المتلازمة، بينما هي نادرة جداً بين الأطفال. وقد تظهر لدى المراهقين، وخاصة لدى الفتيات. لكن على خلاف الوضع بين البالغين، تظهر متلازمة التعب المزمن لدى الشباب، بوجه عام، في أعقاب مرض معين، مثل الإنفلونزا أو

قد يتعرض الإنسان لبعض الأمراض التي تؤثر على حالته النفسية وتؤرقه وتجعل تفاصيل حياته مشوبة بالمتاعب والصعاب، ومن تلك الأمراض ما اصطلح عليه في مجال الصحة النفسية بـ (متلازمة التعب المزمن) التي تسبب إحساساً بالتعب بشكل مستمر، لدرجة تمنع من القيام بالمهام اليومية العادية.

يستمر الإعياء الحاد المستمر لسنة أشهر على الأقل هو العَرَض الأساسي لمتلازمة التعب المزمن، بعدها يتحسن الوضع خلال سنة أو اثنتين لدى كثير من الأشخاص المصابين بمتلازمة التعب المزمن، إذ لا تعاود الظهور مجدداً، بينما يعاني آخرون من التعب الحاد ومن أعراض أخرى على امتداد سنوات عديدة.

ومتلازمة التعب المزمن من الأمراض غير المفهومة وغير الواضحة المعالم والأسباب، حيث يعتقد غالبية المتخصصين اليوم بأنها من مرض قائم بذاته وله الأعراض الخاصة به والمميزة له. لكن أطباء آخرين يرفضون هذه الفرضية.

وليس متلازمة التعب المزمن فحوصات



مرض كَثْرَةُ الوَحِيدَاتِ الغُدَوَائِيَّةِ (Infectious mononucleosis).

التمارين الرياضية المعتدلة تساعد في تقليل الألم

قد يشكك البعض في قدرته على ممارسة بعض التمرينات الرياضية في الوقت الذي يعاني فيه من التعب. هذا ممكن، شريطة مباشرة التمارين رويداً رويداً والحرص على عدم بذل مجهود أكثر من اللازم. ومن المهم أن نتذكر أن التمارين الرياضية تحسّن من الشعور العام. وقد أثبتت الأبحاث أن الرياضة الهوائية (Aerobics) الخفيفة، كالمشي وغيرها، تساعد الأشخاص الذين يعانون من متلازمة التعب المزمن على الشعور بالنشاط والحيوية، ما يخفف الشعور بالتعب. هناك أشخاص يتجنبون الرياضة البدنية، لأنهم يتخوفون من أن تزيد وضعهم سوءاً، لكن العكس هو الصحيح. الراحة المطلقة تضر باللياقة البدنية.

وقد تمسّ هذه المتلازمة، أيضاً، بنظرة الإنسان عن ذاته (Self - image) إذ قد تولّد لدى المصاب بها إحساساً بالعجز وبعدم قدرته على مساعدة نفسه.

التشخيص

ليست هناك فحوصات لتشخيص متلازمة التعب المزمن. يستطيع الأطباء تشخيص الحالة فقط عن طريق نفي عوامل وأسباب أخرى للتعب. هناك أمراض أخرى تسبب الإنهاك، لكن معظم الذين يعانون من الإنهاك مصابون أيضاً بمرض آخر، عدا متلازمة التعب المزمن.

كيف تتطور متلازمة التعب المزمن؟

تظهر متلازمة التعب المزمن، في بعض الحالات، عقب مرض، مثل الإنفلونزا أو مرض كَثْرَةُ الوَحِيدَاتِ الغُدَوَائِيَّةِ (Infectious mononucleosis)، أو عقب فترة من الضغوطات غير المعتادة. كما قد تظهر دون سابق إنذار حتى لدى أشخاص لم يصابوا بمرض من قبل. التعب المزمن قد يتفاقم بصورة تدريجيّة، وقد يظهر بشكل مفاجئ. وبما أن التعب قد ينتج عن أسباب عديدة ومختلفة، فقد تمزّ في بعض الأحيان أسابيع أو أشهر قبل أن يعيره المرء انتباهاً خاصاً. من الصعب تحديد تعريف عام لمتلازمة

التعب المزمن، إذ إن التشخيص لا يكون واضحاً لفترة معيّنة.

الرقابة من متلازمة التعب المزمن

ليس بالإمكان الوقاية أو الشفاء من متلازمة التعب المزمن. ولكن هناك أموراً يمكن أن تساعد في موازنة الأعراض، وتقليلها وتخفيف حدتها، وهي المعالجة البيئية، إضافة إلى بعض الأدوية المعيّنة.

علاج متلازمة التعب المزمن

ليس هناك سبيل محدد، لكن يمكن معالجة الجزء الأكبر من أعراضها. من المهم أن تكون العلاقة مع الطبيب المعالج جيّدة، نظراً لضرورة التعاون والتنسيق بين الطبيب والمعالج حتى اكتشاف مزيج الدواء والتغيرات المنهجية التي من شأنها تحسين الشعور العام. وبما أنه لا يوجد مزيج واحد وموحد مثبت الفاعلية والنجاعة لدى الجميع، فقد يحتاج المريض إلى فترة من التجربة التي يتخللها الخطأ.

المعالجة البيئية على غاية من الأهمية. أحياناً تكون هناك حاجة إلى تغيير الجدول الزمني اليومي، إلى اكتساب عادات نوم أفضل وممارسة التمارين الرياضية بشكل معتدل وثابت.

تلقي المشورة وزيادة التدريجية في التمارين الرياضية يحسنان من وضع المصابين بمتلازمة التعب المزمن.

الحفاظ على التوجهات والروح الإيجابية يساعد على التحسن، رغم إنه ليس بالأمر السهل. من المهم عدم التقوقع في دائرة الإحباط، والغضب والاكتئاب.

القدرة على تعلّم التأقلم مع الأعراض وإجراء محادثات مع مصابين آخرين بمتلازمة التعب المزمن، تساعد على الحفاظ على التوجّه الإيجابي.

حقائق من المهم معرفتها

هناك بعض الحقائق التي من المهم معرفتها:

♦ أكثر من ٥٠٪ من المصابين بمتلازمة التعب المزمن يعانون، في مرحلة معيّنة، من الاكتئاب.

♦ الجسد والنفس (الروح) متصلان أحدهما بالآخر وتسود بينهما علاقة تأثير وتأثر. المرض الجسماني قد يتحسن أو يتفاقم طبقاً للحالة الشعورية النفسية.

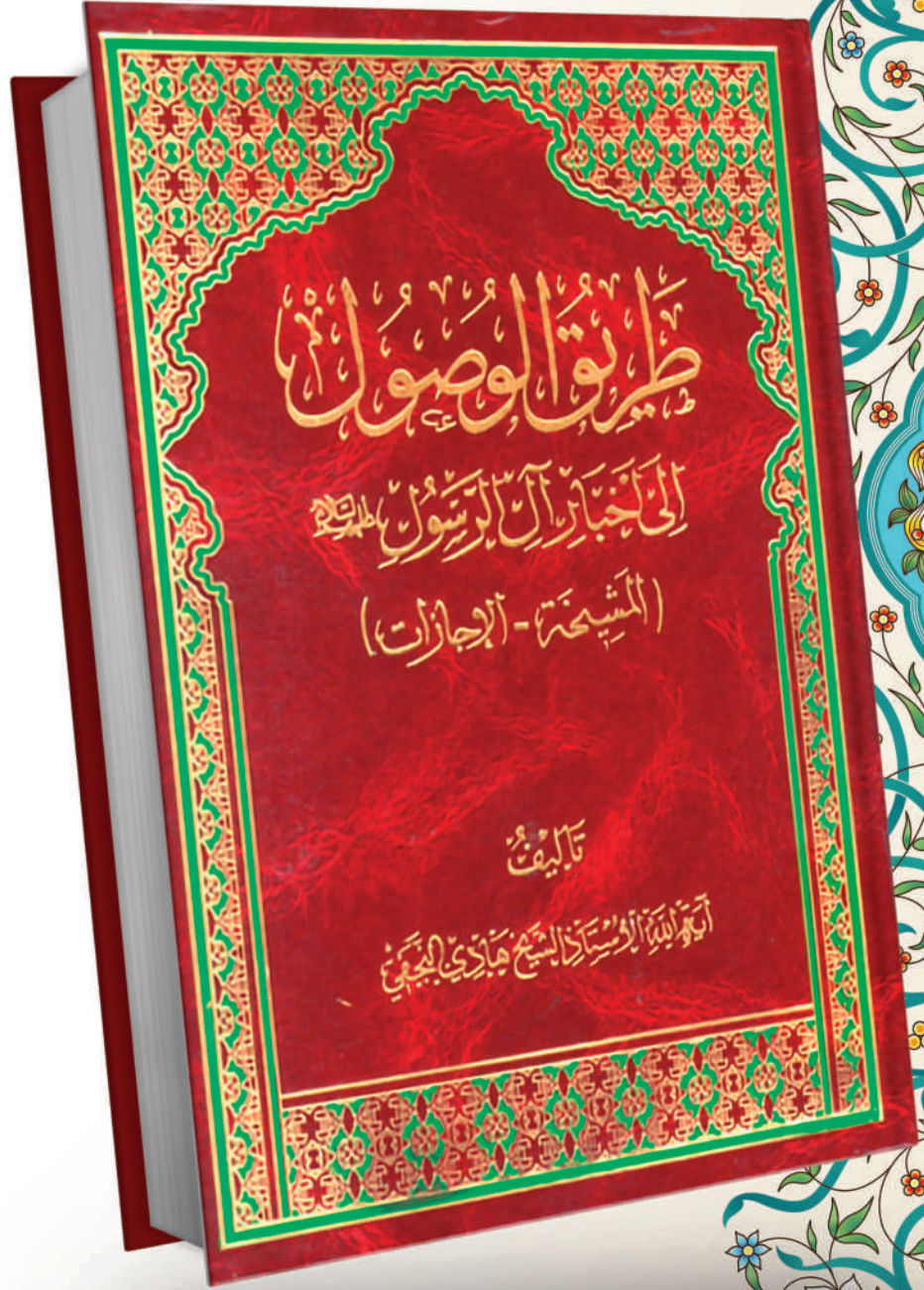
♦ التعب حقيقي وغير خيالي. هذا هو رد فعل الجسم على مزيج من العوامل النفسية والجسدية معاً. من أجل مواجهة المرض والشفاء منه، يجب الانتباه جيداً إلى تأثير أفعال وأحاسيس المريض على الأعراض.

♦ متلازمة التعب المزمن تزداد حدة، في كثير من الأحيان، نتيجة لحالة اكتئاب أو قلق. وكما في أي مرض آخر، أحياناً يجب معالجة هذه المشاكل أيضاً.

♦ إن حصول تحسّن في حالة الاكتئاب أو القلق، من شأنه أن يحسّن بدوره أعراضاً أخرى لمتلازمة التعب المزمن، ومن الخطأ الاستنتاج من هذا أن الأعراض التي يشعر بها المصاب بمتلازمة التعب المزمن هي مجرد أوهام. لكن الصحة النفسية قد تؤثر على الصحة الجسدية.

المصدر: موقع طب ويب

طريق الوصول إلى أخبار آل الرسول ﷺ (المشيخة-الإجازات)



هناك تساؤلات مُلحة طالما أخرجت المناوئين لمدرسة أئمة أهل البيت ﷺ في كيفية صمود تلك المدرسة العريقة، برغم كل ما تعرضت له من التحديات والمحن، وما هو سر امتدادها وتجزرها عبر كل هذا التاريخ الإسلامي الطويل والعميق، وكيف حفظت فيه الموروث الإسلامي الخالص المستقى من منابعه الأصيلة وحفظت معه كل ما هو متواتر من أخبار آل بيت الرسول الأبرار الأخيار ﷺ وأحاديث

(إن العلماء ورثة الأنبياء)^(١)، وقد جعل الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز طلب العلم واجباً كفاثياً ألزم به نفعاً مؤمناً من ثقات الأمة بقوله سبحانه: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَبَيَّنَّا فُرُوقَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)^(٢)، وقد جاء في الكتاب الذي نحن بصدد الولوج إلى طياته (طريق الوصول إلى أخبار آل الرسول ﷺ) (المشيخة- الإجازات): (الرواية حجة على الخلق وهم خلفاء الرسول ﷺ وهم الحكام في الأرض)^(٣).

مما لا شك فيه أن الدقة المتناهية في الحفاظ على الروايات، والتحقق من مصادرها ورجالاتها لدى أتباع مدرسة أئمة أهل البيت ﷺ، هو ما أعطى هذا الموروث فخامته ومثاقمه واستمراريته، فهو يمتاز بعدم التفریط - ولو قيد أنملة - في دقة الأخبار وسلامة الروايات من الأحاديث، ناهيك عن استجازة النقات من الرجال، والاطمئنان إلى قدرتهم على الرواية، وإجازة غيرهم في رواية الأخبار والأحاديث من مصادرها الصحيحة.

لدينا في هذا الكتاب وقفة علمانية يستعرض بها المؤلف (آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفي) في مؤلفه الموسوم (طريق الوصول إلى أخبار آل الرسول «عم» المشيخة-الإجازات) لونا من ألوان تلكم الدقة خاص في ميدانها تعداد من استجازهم (هو شخصياً) لنقل الأخبار والأحاديث عن آل بيت النبوة ﷺ من أكابر العلم والفقاهة فأجازوه، ذاكراً معها أحوالهم وتأليفاتهم ومكانتهم العلمية، وما قيل بحقهم بألسنة الأكابر من العلماء الأعلام وأقلامها.

إن من الواضح أن الكتاب - كما يبدو من عنوانه - يمتاز بلغة تعبيرية واضحة، فهو يرسم خارطة طريق واضحة المعالم تمنح المتصفح الدارس والمتتبع لهذا مجال من الدراسات الكيفية التي يتسنى من خلالها التثبت من سلامة الوصول لأخبار وأحاديث آل الرسول ﷺ، بما يعتمد من مرويات وإجازات الأعلام تحقيقاً للاطمئنان من الموروث الصحيح عمّا سواه من أباطيل ومدسوسات عجت بها الكثير من كتب

(١) الدعوات (سلوة الحزين) ، قطب الدين الراوندي، ص ٦٣.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(٣) ورد في هامش الكتاب المذكور ص ٧: (إجازة العلامة الطهراني للسيد جعفر بن عبد الرضا الموسوي المهري، وقد بحث (قدس سره) فيها وجه الحاجة إلى الإجازة في العصور الأخيرة، وقد طبعها صديقنا المحقق الفضال العلامة السيد محمد رضا الجلالي (دام عزه) في مجلة علوم الحديث، العدد الرابع، ص ٣٢-٩.

الصحاح والأسانيد، والذي تتضح أهميته في زماننا هذا الذي تواجه فيه مجتمعاتنا المسلمة موجة كبيرة من التشكيك والتضليل، والتي يسعى من ورائها أعداء الإسلام إلى زعزعة ثقة أبناء هذا الجيل بدينهم ومعتقداتهم.

يستهل المؤلف مقدمته بتأكيد أهمية الإجازة، فهي ليست مجرد دعوة إلى التبرك، فتواتر الكتب الأربعة مسلماً به كونه متواتراً بالإسناد إلى إجازات المشايخ الماضين، حيث لم يكتفوا بالتواتر بل بالإجازة، ولذا قال شيخنا البهائي (إن الاحتياج إلى الإجازة بأحد الطرق السبعة إجماعي).

والمؤلف هنا. بعد أن يُعرّف الإجازة بأنها (إخبار إجمالي بأمر معلومة مضبوطة مأمور عليها من الغلط والتصحيح)، يُعزّج على شروطها التي لا يشترط أن يكون فيها المجيز مجازاً، ولا يلزم المستجيز أن يفصح عن ذلك، بل يكفي فيها قول المجيز للمستجيز: (أجزت لك أن تروي عني ما أرويه في عنعتي).

ويتابع آية الله الأستاذ الشيخ هادي تأكيده أن تواتر الإجازات بالنسبة للكتب الأربعة مسلماً به أو قطعي، ولكن تواترها مستند إلى إجازات مشايخها الماضين الأولين ومثبت عنها، ولو لم يجازوا لما وصلت إلينا حتى رواية واحدة، مع تنبيهه ما ينبغي أن المتورع يستجيز من مشايخه ما استجازوا فيه، ويستجيز أيضاً في أن يجيز، وكلما لم تحصل له الإجازة فيه لا يرويه.

كما يستعرض فوائد الإجازة كونها تمثل: تعيين طبقات العلماء ومدارجهم وقدرة تحقيقهم ومصنفاتهم وغيرها.

كذلك توضح تراجم العلماء الحاملين للأحاديث المروية عن المعصومين ﷺ، والعلم بجملة من أوصافهم وأحوالهم من شهادات المشايخ لتلاميذهم والتلاميذ لمشايخهم بما له المدخلة التامة في قبول الرواية عنهم، والوثوق والاطمئنان بهم، فضلاً عن معرفة عصرهم وزمان تحملهم للأحاديث ومكانه ومعرفة بعض معاصريهم وتمييز من كان في طبقتهم عن من لم يكن فيها، إلى غير ذلك وكل هذه الفوائد تنكشف لنا بالتأمل.

إنّ هذا الكتاب:

يهيئ للقارئ رحلة ممتعة يجوب فيها فضاءات العلم والعلماء ممن جعلوا من حياتهم وأنفسهم أقباساً تضيء دروب المؤمنين، وتضع أقدامهم على الطريق الصحيح، وتهديهم إلى جادة الصواب والسير قدماً في طاعة الله تعالى.

يعدّ عرضاً لإجازات كثيرة ومتنوعة حظي بها آية الله الأستاذ الشيخ هادي، جعل منها أشبه بعرض سيرة السلف الصالح، مع تراجم المشايخ الذين منحوه الإجازة.

يمثل عرضاً منسوخاً متنوعاً للإجازات مما هو مخطوط منها بأنامل العلماء الأعلام (قدس الله سرهم) وأمد في عمر الأحياء منهم.

يعطي أنموذجاً للكيفية التي يتم من خلالها الحفاظ الأصولي على أخبار ومرويات أئمة أهل البيت من الأحاديث الشريفة التي أثرت المكتبة الإسلامية بشكل عام والتراث الشيعي بشكل خاص، وأغنت المجتهدين منهم في استنباط الأحكام الشرعية من مواردها الصحيحة.

عرض للأسلوب الخطابي الرفيع وطبيعة المكاتب بين العلماء الأعلام، ومدى الاحترام المتبادل والتبجيل الذي يكنه بعضهم لبعض والذي ينم عن آداب أتباع أئمة أهل البيت ﷺ وأخلاق في الوقت الذي يكون فيه علماءنا على أفضل ما يكون من التواضع في التعريف عن أنفسهم وتذللهم في طاعة الله تعالى، فلا يصدر في منهم لا يطري نفسه مطلقاً، فلا يصدر في توقيعه إلا (العبد الفقير) أو (العبد الجاني).

كل ذلك يعرضه المؤلف بلغة رصينة خالية من اللحن أو الخطأ النحوي واللغوي، مكتنزة بحسن اللفظ والمعنى، وطلاوة الحديث والمعنى والحوار وعذوبته.

يستعرض المؤلف الكثير من القصائد الشعرية في المديح والثناء وباللغتين العربية والفارسية، بما يمثل لونا آخر من ألوان الأدب والمعرفة.

يتضمن المنجز شفافية تعامل أتباع مدرسة أئمة أهل البيت ﷺ في الوصول إلى الحقيقة المجردة في نقل الرواية والحديث عن الأئمة الأطهار ﷺ، ففيه تعداد لمن أجازوا آية الله الأستاذ الشيخ هادي من علماء السنة، وآراؤهم المنصفة في مسائل خلافية يقرون بأحقية مدرسة أهل البيت ﷺ فيها.

يعطي فكرة لا بأس بها عن منجزات العلماء المذكورين ممن أجازوه، وعن تأليفاتهم ورسائلهم في الاجتهاد المطبوعة والمخطوطة منها، ومشافهتهم في منحه الإجازات، وعن خدماتهم ومشاريعهم الإصلاحية التي قدموها في طريق الإسلام والمسلمين.

قد تكون الإجازة مكتوبة بخط يد المجيز أو مشافهة تم توثيقها من قبل الفقيه المؤلف بتأريخها وتفصيلها.



ندوة فكرية حول الآثار المعرفية للسيد عبد الله شبر (قدس سره)

حسين علي السعدي



نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة الموقر، وعدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية، أُجريت مشاركتهم عبر منصة (class room)، مراعاة للظروف الصحية الراهنة، وتطبيقاً للتباعد الوقائي الصحي.

استهلّت الندوة بتلاوة آي من الذكر الحكيم، تلاها كلمة ترحيبية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، أكد فيها ضرورة إقامة هذه الندوات وتسلية الضوء على تراث مدينة الكاظمية المقدسة، كونها إحدى الحواضر الدينية والعلمية

تكريماً وتخليداً لمسيرة علماء مدينة الكاظمية المقدسة، وشخصياتها الدينية والفكرية والمعرفية، والاحتراف بهم واستذكار مآثرهم الخالدة وصفحات حياتهم المُشرقة، عَقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / مركز الكاظمية لإحياء التراث وتحت شعار: (أعلام كاظميون صنعوا التاريخ وأثروا المستقبل) بالتعاون مع جامعة الكوفة / كلية التربية المختلطة، ندوة علمية موسعة بعنوان: (قراءة علمية في الآثار المعرفية للسيد عبد الله شبر «قدس سره»)، بمناسبة مرور مئتي عام على وفاته، وحضر الندوة التي أقيمت في قاعة مدرسة الجوادين الدينية في الصحن الكاظمي الشريف





الباحث الشيخ عدي الكاظمي



الباحث الشيخ عماد الكاظمي



د. مرتضى العرداوي / جامعة الكوفة



الباحث أ.م.د. أمال حسين علوان جامعة الكوفة



الباحث المهندس عبد الكريم الدباغ



الباحث أ.د. علي خضير جني / جامعة الكوفة



الباحث أ.م.د. هاجر دوير / جامعة الكوفة

مدينة الكاظمية المقدسة... إحدى الحواضر الدينية والعلمية والتاريخية والمعرفية والثقافية

والتاريخية والمعرفية والثقافية، والاحتفاء بما خلّفه علماءها الأعلام في الميادين كافة، ودور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي رسمت خلال عقد مؤتمراتها وندواتها خريطة للتواصل بين المؤسسات الدينية والأكاديمية.

كما تضمنت الندوة إلقاء كلمة لعميد كلية التربية المختلطة في جامعة الكوفة الدكتور مرتضى العرداوي، أشاد خلالها بالتعاون الجاد والمثمر للعتبة الكاظمية المقدسة، وحرصها الشديد على إقامة هذه الندوة المعرفية التي تتيح حسن الاطلاع على عظمة الإرث التاريخي الجليل الذي خلّفه رجالات الكاظمية العظاماء، فضلاً عن عرض فلم وثائقي من إنتاج قناة الجوادين بعنوان (أعلام خالدين)، استعرض شذرات من سيرة السيد عبد الله شبر ومدرسته العريقة وجهوده العلمية ونتاجاته ومؤلفاته المتنوعة.

كما جرى خلال الندوة تقديم عددٍ من البحوث العلمية التي تمحورت مواضيعها حول سيرة السيد عبد الله شبر، وأثاره العلمية والفكرية وطرحت النقاشات الهادفة حولها، لتختتم فعاليات الندوة بعدها بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا التذكارية على الباحثين المشاركين.

المفسدون..

وحرفية الاصطياد في البرك الآسنة..

عامر عزيز الأنباري

طبلٌ وزمَّر لها الحكام العرب في مأساة فلسطين والتي لم يكن الهدف منها إلا تخدير الجماهير. وقد أخذت تلك الشعارات ممًا أمداً طويلاً، ومزيداً من الهزائم والويلات، فلم يكن على أولئك القادة إلا ابتكار الشعارات، ولم يكن واجب الشعوب المخدوعة إلا التصفيق لها. وحقيقة الأمر أن تلك الشعارات لم تكن إلا وسيلة لإطالة أمد الحكام الجائمين على صدور شعوبهم، وتذكّر جيداً كيف كان الرفاق البعثيون ومكاتب اتحاد الطلبة يدأبون ويكل نشاط على تنظيم التظاهرات التي يُعطل فيها الدوام ويخرج الطلبة فرحين بانحلال الدوام وهم يخبطون على الحقائق هاتفين بأعلى الأصوات: (فلسطين عربية)، (فلسطين جاك جاك حزب البعث الاشتراكي..) وغيرها من الهتافات والشعارات التي أتحموا بها آذاننا وعقولنا لأكثر من نصف قرن ولم تكن إلا مجرد الضحك على الذقون.

التعمير الإعلامي وتسريح الحقائق

عندما يصدر لسان المبادئ الصادقة وتتفجر الثورات التي تدعو إلى التغيير، لا يبقى أمام الطغاة والفاستين إلا اللجوء إلى القسوة المفرطة والالتفاف على تكلم المبادئ وتشويه معالمها وإضفاء صورة بشعة إزاء كل حركة تحررية صادقة. وللأسف قد ينخدع الكثيرون بما تعرضه وسائل الإعلام التي تروج لهؤلاء الظلمة. نتذكر جيداً كيف كان انطلاق الانتفاضة الشعبانية في محافظاتنا الجنوبية، حينما قام النظام بدس عناصره المخابراتية في مناطق الانتفاضة ليقوموا بمهاجمة المراكز الصحية والمستشفيات والدوائر الحكومية العامة، والتخريب وسرقة المال العام، لتشويه صورة الانتفاضة التي انطلقت بعفوية الجماهير الغاضبة، تلك الانتفاضة التي لم ينصفها الإعلام الدولي والإقليمي بسبب الإعلام الصدامي المضلل، فقد (بلغ عدد الذين قام النظام بقتلهم في جنوب العراق خلال ١٤ يوم من عمر الانتفاضة ٣٠٠ ألف أي بمعدل ٢٠ ألف قتيل يومياً)^(٧).

(٧) مجلة تراث العتبة العباسية المقدسة، الندوة

الشباب المتوقدة، واللعب بهم يمتهن ويسرّه يقول في ذلك جوبلز وزير الدعاية الألمانية: (أعطني إعلماً بلا ضمير أعطك شعباً بلا وعي)^(٤)، فيحقق لهم الإعلام تجريد الشباب من حرية التفكير، واستغلال حرارة العاطفة الملتهبة في جوانحهم، وهو ما يعبر عنه أرسطو بمقولته الشهيرة (يسهل خداع الشباب لأنهم يستعجلون الأمل)^(٥).

المخلصون ليسوا أقلّ دهاء

إن ما يقوم به الكثير من الحكام وتجار السياسة من خداع ومماكرة وتزييف للحقائق ليس شيئاً خارقاً يصعب تحقيقه أو القيام به، ولا ثمة صعوبة في كشفه وفهمه مسبقاً، إلا أن المأساة تكمن في وجود استعداد لتصديقهم. فالقادة المخلصون ودعاة الخير ليسوا بأقل قدرة من أولئك المتشيطنين، ولديهم القدر الكافي من الدهاء والمماكرة، لكنهم لا يصنعون شيئاً على حساب المبادئ والقيم التي يؤمنون بها. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس)^(٦)، فاختيار جمهور المسلمين له كان واضحاً، وتمرد معاوية وعدم انصياعه للخليفة الشرعي للأمة ولبن اختاره المسلمون كان أكثر وضوحاً، فلم يكن شعاره في المطالبة بدم عثمان إلا لعباً على عقول من لديهم استعداد نفسي مسبق لتقبل أكاذيب معاوية وخذلانهم الحق تحقيقاً لأطماعهم الدنيوية الفانية.

الشعارات الزائفة والضحك على الزئور

الشعارات التي يرفعها القادة الفاسدون يمكن كشف زيفها بسهولة، غير أن المشكلة في وجود استعداد نفسي لتقبل الخديعة، وميل إلى الدعة بدلاً من مواجهة الخداع بكل شجاعة وحزم، ولا أدل على ذلك من الشعارات المزيفة التي طالما

الإدراكية، ص ٨٣.

(٤) موقع ktabat.com

(٥) <https://muslims-res.com> : موقع

(٦) فقه العولمة، السيد محمد الحسيني

الشيرازي، ص ١٦٠

إن مما يؤسف له أن يقع البعض من الشباب، وهم يمثلون الشريحة الأخطر في المجتمع - بما يمتلكونه من القوة والنفوذ - فريسة لخداع الحكام الفاسدين والظلمة. إن المكر والخداع هما أفضل ما بحوزة المفسدين، فهم يتسمون بحرفية اصطياد الشباب الذين يتخبطون في البرك الآسنة نتيجة جهلهم وعدم انعاشهم بالتجارب والعبر التي يزر بها التاريخ الإنساني، فضلاً عن حاجتهم إلى مزيد من الخبرة في تمحيص الأحداث ومواجهتها كما ينبغي.

الرمح الرعاع فريسة الماكزين

الجهل آفة المجتمعات، وهناك توصيف رائع لسيد البلغاء والحكماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للشرائح المجتمعية طبقاً لمراتبها المعرفية يقول فيه: (الناس ثلاثة؛ عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق)^(١)، فالصنف الثالث منها هو أخطر ما تعاني منه الأمم، فهم يمتازون بالتعصب وانعدام الحكمة والسلوك المنحرف، والجهلة هم أول من يكون طوع أمر الظلمة والمفسدين، وصيداً سهلاً للماكزين المخادعين. ولهذا نجد أن القرآن الكريم يجعل فارقاً كبيراً بين أولي العلم النافع وبين من هم دونهم من جهال الناس بقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)^(٢).

الإعلام المجرّد من الضمير

لا يتورع المخادعون والمفسدون من الحكام الذين تبتلى بهم مجتمعاتهم عن استخدام أخس الأساليب التي تحقق لهم أهدافهم، دون أدنى وازع من ضمير فيسخرون الإعلام المجرّد من الضمير^(٣)، ليتمكنوا من السيطرة على مشاعر

(١) منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج ١، ص ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية ٩.

(٣) للتعرف على أنموذج من الإعلام المجرّد من الضمير يمكن مراجعة كتاب (هندسة الجمهور) للكاتب أحمد فهمي عبر النت، ينطرق فيه الكاتب إلى الحقبة الناصرية ودور الاعلام المصري المدجن في خداع الجماهير العربية والمصرية، (الخريطة

ركوب الرهبة وخلط الأوراق

إن التشويش على ذهنية الشباب ومحاولة تضليلهم هو مما اعتادته الأنظمة الفاسدة، ولعل ما حصل في المشهد العراقي خير دليل على ذلك. فانتفاضة تشرين ٢٠١٩، وخروج الشباب الغاضب على الفساد الحكومي، وغياب الخدمات، تبعه وقاحة غير مسبوقة لزعماء كيانات سياسية مشبوهة غارقة بالفساد في خروجهم مع المتظاهرين ومطالبتهم بالإصلاح! ولقد كان لوسائل إعلامهم الماجورة دورٌ مواز لهذا النهج في تبني حملاتٍ تدعو للإصلاح واجتثاث الفساد.

زرعة الثقة بالمرمر المخلصة

لا يجد المفسدون ممن يرتبطون بأجندات خارجية أفضل من محاولة زرعة ثقة الجماهير بالرموز المخلصة التي تقف في وجه المؤمرات، والواقع العراقي يشهد هذا النوع من التآمر، ومحاولات تضليل الشباب واضحة من خلال ما نشهده من حملات إعلامية مضللة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام إقليمية معادية لهذا البلد، تجري فيها محاولة النيل من المرجعية الدينية وفي مقدمتها السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف)، رغم أنه يمثل صمام أمان لهذا البلد، وأول من أسهم في إنقاذه بإعلان فتوى الجهاد الكفائي للتصدي لداعش، وكذلك فإن ما يتعرض له الحشد الشعبي من مؤامراتٍ ومحاولاتٍ تشويه ومصادرة لمنجزاته، رغم كل ما قدّمه أبطال الحشد من تضحيات ودماء زكية سالت على تراب هذا الوطن؛ بل والأدهى من ذلك وصول الأمر إلى حدّ مهاجمة مقرات الحشد والبطش بمن كانت لهم بصمات واضحة في مقارعة الإرهاب!

آخِرُ القَوْلِ ..

إن على المسلم واجب النصيحة لأخيه المسلم، وقد قلنا في أول الكلام أن شريحة الشباب أخطر ما تمتلكه المجتمعات، وانخداعهم يتسبب بخسارة لا تعوض، ولشبابنا علينا واجب النصح والتذكير بأن:

من الواجب معرفة الحق الذي يتطلب الدقة والتثبت، ولمعرفة الحق ومع من يكون ينبغي التمسك بقول أمير المؤمنين (لا يعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله)^(١).

إن مخاطر الإعلام في ظل التطور التقني

الشهرية (الانتفاضة الشعبانية المباركة في كربلاء المقدسة ١٩٩١).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٠، ١٢٦ ص.

والتكنولوجي الهائل أصبح مما لا يستهان به، حيث إن (القرن الحادي والعشرين شهد استخدام المعلومات كسلاح على نطاق غير مسبوق، فالتكنولوجيا الحديثة القوية تجعل اللاعب في المحتوى وتصنيعه أمراً بسيطاً، وتضخم الشبكات الاجتماعية بشكلٍ كبيرٍ الأكاذيب التي تروجها الدول والسياسيون الشعبيون، والشركات الدجالة، ويتناولها جمهور لا يميز الغث من السمين)^(٢). فينبغي التعاطي مع المعلومة بحذر بالغ، فلا يجعل أحدنا من نفسه - دون أن يشعر - ضحيةً للمكر والخديعة أو وسيلة لنشر معلومة مضللة أو خيرٍ كاذبٍ قد تحدد به مصائر أو تزهق أرواح ونفوس بريئة.

ورد عن النبي الأكرم ﷺ قوله: (المؤمن كيس، فطن، حذر)^(٣)، فينبغي أن يكون الشاب فطناً لا يُخادع في قضيته ولا يُلْتبس عليه، فلا يتزحزح عند مواجهة المواقف الصعبة ويجابها بكل شجاعة، كما كان مولانا (علي الأكبر) عندما نادوه أصحاب عمر بن سعد فقالوا له: إن لك قرابة من أمير المؤمنين - يعنون يزيد اللعين - يريدون: أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه أم ليلى بنت مرة، أمها ميمونة بنت أبي سفيان فإن شئت أمناك، وصرت إلى الدنيا. قال لهم ﷺ: قرابة رسول الله ﷺ أحق أن ترعى. ثم حمل فيهم، وهو يقول شعرا:

أنا علي بن الحسين بن علي
إننا وبيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي قرشي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي^(٤).

(٢) الصحافة و(الأخبار الزائفة) والتضليل،

ص ١٤، مجموعة مؤلفون

(٣) الدعوات (سلوة الحزين) قطب الدين

الراوندي، ص ٣٩.

(٤) (شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي، ج ٣،

ص ١٥٣)

نيكولا تسلا

(طفل من العاصفة)

الجزء الثاني

ضرغام محمد علي

للأشعة السينية التي عرفت لاحقاً بـ (أشعة رونتغن) التي اكتشفها رونتغن^(١). واصل تسلا بتجاربه حول التصوير الإشعاعي وتطويرها. بعدها، وبالتحديد في عام ١٨٩٥م، تعرض معمل تسلا لحريق فقد فيها تسلا مئات من أبحاثه الأولى قدرت نحو ٥٠,٠٠٠ دولار. وفي سنة ١٨٩٨م، اخترع تسلا جهازاً يتحكم في قارب عن طريق موجات الراديو وشرح تسلا أمام العامة في حديقة ميدان ماديسون كيفية التحكم في قارب بموجات الراديو.

بعد ذلك حاول تسلا بيع فكرته للجيش الأمريكي في (هيئة طريبيد) موجه بموجات الراديو لكن الجيش لم يُدِ اهتماماً وظلَّت فكرة الطوربيد نظرية حتى الحرب العالمية الأولى وما بعدها وفي عام ١٨٩٩م، انتقل تسلا إلى (كولورادو سبرينغز)، حيث أجرى تجاربه حول الجهد العالي والتردد العالي. بعد ذلك درس تسلا (كهرباء الغلاف الجوي) حيث رصد ضربات الصواعق من خلال أجهزة مستقبلاته ورصد فيها موجات راکدة حيث أكدت دراسة تسلا للصواعق بأن للأرض رنيناً وصنع تسلا برقاً اصطناعياً قدرته ملايين الفولتيات وشرارته بطول ١٣٥ قدم، سُمع صوت هذا البرق على بعد ١٥ ميل. أتلَّف تسلا من خلال تجربته دون قصد محطة توليد الكهرباء متسبباً في انقطاع الطاقة.

ومن خلال عمله في مختبره، رصد تسلا إشارات غير اعتيادية من خلال مستقبلاته التي فسرها بأنها قد تكون اتصالات من كوكب آخر، حيث تواتر عليه الصحفيون لتلك القصة المثيرة وقفزوا إلى استنتاج أن تسلا يتلقى إشارات من المريخ. تحدث تسلا عن الإشارات في سنة ١٩٠١م،

(٢) فيلهلم كونراد رونتغن: عالم فيزيائي الماني الجنسية مكتشف الأشعة السينية التي تعرف بأشعة إكس عام ١٨٩٥. مما فتح اكتشافه آفاقه في مجالي الطب والفيزياء، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٠١.

سنة واحدة مقابل أجر قدره ٢,٠٠٠ دولار للعمل مستشاراً في معامل شركة (ويستنغهاوس) للكهرباء والصناعة في (بيتسبرغ).

بعد أن قدم تسلا شرحه حول محركه الحثي وحصول شركة (ويستنغهاوس) على حقوق استغلال براءة اختراعه سنة ١٨٨٨م، دخل تسلا في معارك ما يسمى بـ (حرب التيارات) فاندلعت حرب التوزيع الكهربائي بين توماس أديسون وجورج عندما استخدم جورج نظام التيار المتردد للمرة الأولى، وبعد استحواذ ويستنغهاوس على حقوق براءة الاختراع للمحرك ذي التيار المتردد الذي يعد حجر الأساس لبناء نظام كامل يعمل بالتيار المتردد، إلا أن الضغوط المالية نتيجة شراء براءات الاختراعات وتوظيف المهندسين لتنفيذه نتج عنها تأخير تطوير محرك تسلا لفترة معينة، فأسفرت المنافسة عن توجه إديسون لاستخدام التيار المتردد سنة ١٨٩٠م، في ٣٠ يوليو ١٨٩١م، أصبح تسلا مواطناً أمريكياً وهو في عمر الخامسة والثلاثين حيث أنشأ تسلا معمله في جنوب مدينة نيويورك، وأنشأ آخر في مانهاتن فأضاء تسلا مصابيح لا سلكياً ليُدل على إمكانية نقل الطاقة لا سلكياً وقد شغل تسلا منصب نائب رئيس (المعهد الأمريكي لمهندسي الكهرباء) بين سنتي ١٨٩٢-١٨٩٤م، وهو المعهد الذي انبثقت عنه (جمعية مهندسي الكهرباء والإلكترونيات).

عُرِّض نظام تسلا (المتعدد الأطوار) في المعرض الكولومبي في شيكاغو سنة ١٨٩٣م، وفي نفس السنة حقق بنجامين لام المهندس في شركة (ويستنغهاوس) تقدماً عظيماً في تطوير نسخة معينة من محرك تسلا الحثي، تسارعت هذه الشركة في الترويج لنظام التيار المتردد (متعدد الأطوار) تحت اسم {نظام تسلا متعدد الأطوار}.

ومن هذه الفترة من عام ١٨٩٤م، إلى حدسنة ١٨٩٨م، بدأ تسلا بتجارب واختبارات ومخططات وملاحظات وبيانات معملية وأبحاث حول نماذج

من الصعب تحديد انجازات نيكولا تسلا بكلمة واحدة لما قدمه للبشرية من اختراعات، فهو مخترع وفيزيائي ومهندس كهربائي وميكانيكي امتلك شغفاً في علوم الكهرباء والفيزياء لا حدود له. لقد كانت أفكاره واختراعاته سابقة لعصره على نحو مدهش مما يثير الإعجاب إن فكرة تقنية الهواتف الذكية قد خطرت في باله سنة (١٩٠١) وتنبأ بتطويرها في المستقبل الذي لم تمتد حياته حتى يشهده بنفسه، فبين سنتي (١٨٨٧ - ١٨٨٨)، وبعد المفاوضات التي جرت أمام المعهد الأمريكي لمهندسي الكهرباء والتي تعرف الآن بـ (جمعية مهندسي الكهرباء والالكترونيات)، أبلغ مهندسون في شركة تدعى (ويستنغهاوس والصناعة) (جورج ويستنغهاوس)^(١)، عن امتلاك تسلا لمحرك التيار المتردد ذو المستقبل المشرق ونظام الطاقة المرتبط به، حيث كان جورج يسعى إلى للحصول على براءة اختراع للمحرك الحثي، الذي تناوله العالم الايطالي (غاليليو فيراري) في ورقة بحثية من عام ١٨٨٨م، حيث أيقن جورج أن براءة اختراع جهاز تسلا ستمكنه من السيطرة على السوق.

في يوليو ١٨٨٨م، تفاوض جورج حول الترخيص باستغلال تصاميم تسلا للمحرك والمحول الحثيين متعددي الأطوار مقابل ٦٠,٠٠٠ دولار أمريكي نقداً، كما وظف جورج «تسلا» لمدة

(١) مهندس ومقاوم أمريكي حصل على براءة الاختراع عن المحرك البخاري الدوراني، واختراعه الثاني فهو جهاز يعيد القطارات التي تخرج عن القضبان، وكان حليف لـ (نيكولا تسلا) في حرب التيارات.

وقبل أن تنتهي حياة هذا الرجل حصل على ما يقارب أربعمئة براءة اختراع وكان من أشد خصوم (توماس أديسون) في الفترة التي بدأت فيها الكهرباء بالانتشار، اسس في عام ١٨٨٦ شركة كانت تعرف آنذاك (شركة ويستنغهاوس إلكترونيك)، <https://ar.wikipedia.org>

مشاريع مثلاً (سيارات تسلا) أمريكية الصنع، وشركة (أريكسون نيكولا تسلا) بالتعاون مع هيئة الاتصالات السويدية أنشأت في عام ١٩٥٦م. وهناك أيضاً عُطل رسمية في بعض الدول باسم (تسلا) مثلاً يوم العلوم، صربيا- العاشر من تموز، يوم نيكولا تسلا، شلالات نياغارا- العاشر من تموز، وأيضاً (راي نيكولا تسلا) للمركبات الكهربائية في كرواتيا. أما عن الاماكن والمدارس فقد حظي اسم تسلا في مطارات عدة منها، مطار (نيكولا تسلا) في بلغراد وتمت تسمية ١٢٨ شارعاً على اسم نيكولا تسلا تكريماً له في كرواتيا وأما عن المدارس، فهناك مثلاً مدارس (نيكولا تسلا) للعلوم والتكنولوجيا والهندسة) التي تأسست في سنة ٢٠١٢ في واشنطن. وأخيراً آخر ما تم تسميته حفرة انهدامية على سطح القمر بطول ٢٦ كيلو متر باسم (نيكولا تسلا).^(١)

في نهاية الحديث عن هذا الرجل الذي يعتبر من أهم مخترعي القرن العشرين وأعظمهم وأحد اسباب التقدم التكنولوجي الذي وصلنا، تكون قد انتهت قصة حياة العالم (نيكولا تسلا) المليئة بالأحداث والغموض.

(١) <https://org.wikipedia.ar/>

قائلاً في مقالته في جريدة كولير الأسبوعية (التحدث إلى الكواكب) بأنه من غير الواضح له ما إذا كانت الإشارات المتحكم بها هل هي من المريخ أم من الزهرة أم من كوكب آخر.

ما بين عام ١٩١٠ - ١٩١١م، اخترع تسلا مذبذباً ميكانيكياً سمي بـ (مذبذب تسلا) يعمل بقوة البخار استخدمه في مختبره بشارع هيوستن، حيث تسبب في تولد رنين في عدة مبان. في عام ١٩٢٢م، عمل تسلا في ميلواكاكي لدى شركة أليس شالمار. وفي سنة ١٩٢٨م، حصل تسلا على براءة اختراع أخيرة لتصميمه طائفة ثنائية السطح قادرة على الإقلاع والهبوط عمودياً ومن ثم تميل حتى تطير كباقي الطائرات. وفي خريف سنة ١٩٣٧م تعرض تسلا إلى حادث دهس ألزمه الفراش لمدة سنة. وفي بداية سنة ١٩٣٨م استطاع تسلا النهوض حيث واصل تسلا العمل.

في السابع من شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٣م، توفي تسلا مناهزاً الستة وثمانين عاماً في غرفته رقم ٣٣٢٧ في فندق نيويورك حيث تم العثور على جثته من قبل العاملة أليس (موناغان) بعد دخولها غرفة تسلا متجاهلة إشارة «عدم الإزعاج» والتي قام بوضعها تسلا على الباب قبل يومين من وفاته. قام مساعد الطبيب وبمبلي بفحص الجثة وأقر أن سبب الوفاة كان انسداداً في شرايين القلب.

في العاشر من كانون الثاني، قام عمدة نيويورك (فيوريلو) بقراءة كلمات من المديح في جنازة تسلا في كاتدرائية (القديس جون)، وبعدها تم نقل جثمان تسلا إلى مثواه الأخير في مقابر (فنكيلف) في (أرديسلي) في مدينة نيويورك، لكن رحيله لم يكن عادياً حيث أحيط بكثير من الغموض في حياة أخطر مخترع في العالم والتي لم تكشف تفاصيله حتى يومنا هذا. وهناك عدد من الكتب والمقالات لتسلا، من ضمن تلك المؤلفات كتاب «اختراعاتي»، كتاب سيرة ذاتية عن نيكولا تسلا والذي تم جمعه وتحريره من قبل (بن جونسون)، والعديد من المؤلفات حول تسلا المتوافرة بالمجان أونلاين، بما في ذلك مقالة «مشكلة زيادة الطاقة البشرية» والمنشورة في مجلة (القرن) عام ١٩٠٠.

بقيت أعمال تسلا في الكتب والأفلام والراديو والموسيقى والمسرح، حيث أن التقنيات المخترعة والتي تم تصورها من قبل (تسلا) ما هي إلا نمط عام في مختلف أنواع الخيال العلمي. وهناك بعض التسميات باسم (تسلا) منها ما يكون

مرآك ثقافي على ضفاف دجلة

لقاء : حيدر صباح
تصوير : ضرغام محمد علي

واستفسارات، وبذلك أصبحت لديهم رغبة جادة في القراءة. وفيما يخص الأطفال، فإن المخيم يسهم في تشجيع الطفل على بناء شخصيته والثقة بنفسه، وكما لا يخفى أن معالم الشخصية تتكون في السنوات الأولى حيث تقوم متخصصة تربوية بمحاورة الطفل وتشجيعه على الأجوبة، وهذا بدوره يسهم كثيراً في بناء الشخصية، وأغلب هذه الأسئلة والحوارات مأخوذة من المناهج الدراسية، ونقوم بتقديم هدية للطفل عبارة عن قصة نقوم نحن باختيارها.

ومن الفعاليات والأنشطة الجميلة التي شهدتها هذه الساحة التراثية العريقة هو ما يقوم به الأستاذ عمار الحمداني وأولاده الأربعة: (ياسر، وطيبة، ونور الهدى، وديار) من نشاط ثقافي جميل، حيث حدثنا عنه قائلاً:

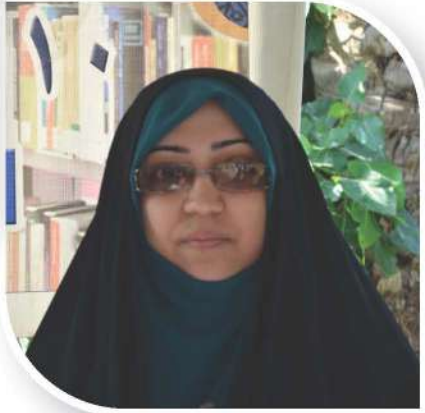


أنا مواطن عراقي نذرت نفسي وأطفالي لخدمة العراق والعراقيين بعنوان (طيور السلام) حيث نعمل في المجالات الإنسانية كافة والتوعية، واليوم أطفالي كما ترون يقدمون كثيراً من النشاطات منها تقديم التحية لشرطي المرور، وحملات النظافة في شوارع بغداد، وتقديم إرشادات صحية بخصوص ارتداء الكمامة تحت عنوان (كمامتك سلامتك)، وكذلك تقديم المساعدات الغذائية للعوائل المحجورة جراء جائحة كورونا. كذلك يقدم الأطفال أناشيد وقصائد تثنى جهود عمال النظافة والكوادر الصحية. ومن خلال منبركم نقدم رسالة إلى العوائل العراقية للاهتمام بالطفولة وحث الطفل على حب العراق والعمل التطوعي لأن البلد بحاجة إلى كل فئات الشعب وخاصة الأطفال لأنهم مستقبل البلد.

ونسترخص الكتاب، وفقرة أخرى بعنوان: (اقرأ صفحة من القرآن الكريم وأهدها إلى من تحب).

ولدينا مخيم للنساء بنفس المضمون، وفقرة اسمها (الجدار الحر) نقوم فيه بطرح عنوان نستمع فيه ونناقش التعليقات الواردة من الشباب، إضافة إلى إقامة معارض تتضمن الخط العربي لأساتذة من ضمنهم الدكتور (علي الشديدي) ومعارض للصور الفوتوغرافية للمصور (سيف كريم) ومعرض الكاريكاتير للأستاذ (خالد الزبيدي) وفيما يخص معرض الكاريكاتير المعروف الآن فهو للأستاذ (عودة الفهداوي) بعنوان (الزمن القبيح) وغيرها من النشاطات بعنوان (الاستضافة) وتوقيع الكتاب، هذا هو مجمل ما يحتويه مخيم (اقرأ الثقافي). ولدينا أيضاً نشاطات تتضمن عروضاً مسرحية وسيكون لنا إسهام في معرض بغداد الدولي، والحمد لله رب العالمين.

أما فيما يخص المخيم النسوي، فقد تحدثت الأستاذة ببداء فاضل إحدى المشاركات في هذه الفعالية التثقيفية قائلة:



انبثقت فكرة إنشاء هذا المخيم الخاص بالنساء والأطفال بسبب عزوف النساء عن القراءة وخاصة الجيل الجديد، حيث أخذت الإلكترونيات ومواقع التواصل أغلب أوقاتهم، وأن غايتنا عودة المرأة إلى القراءة.

في البداية كانت النساء تأتي إلى المخيم ولا يقرأن من الكتاب شيئاً، ولكن فيما بعد بدأت النساء بالقراءة، وبدأت تتولد عندهم أسئلة

خطوات تحدو بالمتقنين من كل الفئات إلى ضفاف دجلة الخير في ميدان فكر عريق ليدي المدلون بدلومهم، علمهم يحظون بنوالهم والكل من شباب وأطفال ونساء يعمل على شاكلته، وسط معالم عراقية أصيلة. فمع نور الصباح وبزوغ الشمس وزقزقة العصافير، تبدأ مهمة المتقنين العراقيين المهتمين بتوعية وتنقيف أنفسهم قرآنيًا وأخلاقياً، وهم في طريقهم إلى محطتهم الثقافية في ساحة (القشلة) التي تغفو على ضفاف دجلة الخير..

وفي ظل هذه الأجواء الجميلة ارتأت أسرة مجلة شباب الجوادين إجراء جولة صحفية استهلقتها بحط رحالها عند مخيم (اقرأ الثقافي)، حيث حدثنا عن طبيعة نشاطه الثقافي وما يدور فيه الأستاذ: باسم السراي قائلاً:



بعد الانتطاع الذي دام أكثر من تسعة أشهر بسبب جائحة كورونا يعود مجدداً مخيم (اقرأ الثقافي) والذي ينطلق من كلمة (اقرأ) و من خلال حرص المرجعية واهتمام الشباب على نشر الوعي والرسائل الهادفة والنشاطات ذات المقبولية لدى المجتمع لتنمية القدرات لدى الفرد العراقي، ليس هذا فحسب بل حتى الطفولة، من خلال الرسم الصغير وبعض الرسومات المستلثة أفكارها من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، فأنبرى ثلة من الشباب بعدة نشاطات في معرض الكتاب والذي يحتوي على فقرتين: فقرة أجب عن سؤال واحصل على هدية، والفقرة الثانية اقرأ عشرة دقائق وامتلك الكتاب. وهذا ليس ترفاً إنما لتشجيع المتلقي والشباب أو الشابة في بذل وقت للحصول على الكتاب، ولا نجعل الكتاب بالمجان



أما النشاط المتميز الآخر الذي شد أنظارنا إليه فهو معرض لعائلة عراقية أخرى أقامته بعنوان (إبداع البراعم) لفتية علي الكرار، وفتيات زينب الحوراء، حيث حاورنا الأخ فداء غازي حوله قائلًا :

هو جهود فردية وغير مدعومة من أي جهة، لأننا نقوم بهذه النشاطات من خلال المسؤولية الأخلاقية والدينية، ونتمنى أن يكون للعبئة الكاظمية المقدسة مشاركات في القشلة من خلال إصداراتها، وذلك لأنها إصدارات محكمة وهادفة وتحظى بالمقبولية والتأثير في جميع الفئات العمرية وخاصة الطفولة، هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

بدأت أنا وعائتي وبعض الشباب والأطفال في عام ٢٠١٤ حيث يتميز هذا المعرض بنشاطات هادفة منها إحياء المناسبات الوطنية والدينية، كان نشاط معرضنا لهذا الأسبوع عن بداية العام الدراسي الجديد انطلاقاً من أحاديث الرسول الأعظم وأهل بيته عليه السلام التي تحث على طلب العلم. ونقوم بنشر المعارف الدينية عن طريق الرسوم والتلوين، وكذلك نقوم بتوزيع بعض النشرات التربوية مخصصة للعوائل العراقية الكريمة، وإقامة دورات تنموية ودينية، وحملات تنظيف في مدينة الكاظمية المقدسة في مناسبة استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام وكل ما تروونه في هذا المعرض



الأرض تستقبل صخوراً جديدة من القمر

بعثة تشانغ-تي ٥ تأخذ عينة من منطقة لم تستكشف من قبل

بقلم: ليذا غروسبات
ترجمة: رياض عبد الفنى الحسن الحسن

التلسكوبات إلى وجود تاريخ ماضٍ بركاني أشد تعقيداً من ذلك.

تقول بارنز: «بفضل هذه العينات الجديدة، يمكننا أن نضيف انطلاقة جديدة في معرفتنا بالتاريخ الجيولوجي للقمر. وستكون لنا فكرة عن شكل التاريخ البركاني في القمر قبل مليار سنة. وهي معلومة لم تكن لتتوصل إليها من العينات التي جلبت إلينا من قبل.»

تعدّ منطقة رومكر غنية أيضاً باليوتاسيوم، والعناصر الأرضية النادرة والفسفور والتي تسمى مجتمعة بـ (كريب KREEP). كانت تلك العناصر بعضاً من آخر ما تبلور من محيط الحمم الذي طغى على القمر وهو ما يزال فتياً، وبإمكانه أن يساعدنا على الكشف عن تفاصيل عن الكيفية التي جرت بها تلك العملية. وتقول بارنز: «إنها منطقة مختلفة فعلاً من الناحية الجيوكيميائية، عن بقية أجزاء القمر.»

لقد كان الحفر في تلك المادة من أكبر التحديات التي واجهت البعثة. فإذا ما شرع باستخدام الحفر فلا يسع تغيير الاتجاه، وعليه كان عليها أن تحفر في أي شيء يقع تحتها مباشرة. فإذا اصطدمت بصخرة كبيرة، فشلت عملية الحفر.

تخطط إدارة الفضاء الوطنية الصينية لإشراك العلماء في العالم بالعينات التي جلبت. لكنّ نظاماً أصدره الكونغرس في ٢٠١١ يجعل تعاون العلماء الأمريكيين المباشر مع الصين أمراً عسيراً، وعليه فمن غير الواضح الطرف الذي سيشغل على هذه الصخور. غير أن الاكتشافات التي ستتيحها المادة القمرية الجديدة تتخطى الحدود الدولية.

تقول بارنز: «ليس مهماً هوية الجهة التي ستقوم بذلك، فعلى العالم بأسره أن يتولى هذه المهمة وهذا الجهد. إنه يمثل جزءاً من التاريخ.

المصدر: مجلة Science News العدد الصادر بتاريخ ٢٠٢١/١/١٦

١٧٠ درجة تحت الصفر. وعليه، كان لزاماً على المهمة بأكملها أن تُنجز أثناء وجود الشمس الذي يطول بقاؤها مدة تعادل ١٤ يوماً أرضياً. أما الآن فالمرحلة ممتدة.

قامت المركبة الفضائية بخزن المادة الملتقطة في عربة صعود وأقلتها من القمر في الثالث من كانون الأول لتنضم إلى مدار تشانغ تي ٥، حيث نُقلت شحنة مركبة الصعود إلى الكبسولة العائدة.

كانت المرة الأخيرة التي جلبت فيها عينات قمرية جديدة إلى الأرض في عام ١٩٧٦ مع اختتام برنامج لونا القمري الخاص بالاتحاد السوفيتي. وما بين البعثات تلك وبعثات أبولو التابعة لوكالة ناسا، بقي بين أيدي علماء الأرض حوالي ٢٨٠ كيلوغراماً من المادة القمرية بحاجة إلى دراسة. تقول بارنز: ربما ظل الناس يعتقدون على مدى زمن طويل، عند الحديث عن الوصول إلى القمر، أنهم ما إن يصلوا إلى هناك فقد حققوا المراد.

إن كيلوغرامين من المواد الواصلة أخيراً قد لا يعني الشيء الكثير في قبالة ما هو موجود أصلاً بين أيدينا. إلا أن العينات الجديدة جاءت من منطقة غير مكتشفة سابقاً بالمرّة. فقد كان موضع هبوط المركبة تشانغ تي ٥ في منطقة السهول البركانية المسماة (مونز رومكر Mons Rümker) في جانب قريب في القمر. وقد كانت منطقة رومكر منطقة منبسطة كما كانت مواضع هبوط المركبتين أبولو ولونا. يقول زياو إن الاعتبار الهندسي الأول هو السلامة.

لقد زارت جميع بعثات المركبتين أبولو ولونا السهول البركانية القديمة حيث يبلغ عمر الصخور ما بين ٣ إلى ٤ مليار سنة. أما الصخور البركانية الموجودة في منطقة رومكر فعمرها أقل ويبلغ حوالي ١,٣ مليار سنة. في الستينيات في القرن الماضي، لم يكن العلماء يعتقدون أن القمر بقي نشطاً بركانياً إلى ذلك الوقت المتأخر. إذ أشارت الدراسات الحديثة من مدار القمر ومن

لأول مرة، وبعد مرور حوالي نصف قرن من الزمان، سيضع العلماء أيديهم على صخور جديدة من القمر.

في السابع عشر من كانون الأول عام ٢٠٢٠، هبطت الكبسولة الصينية العائدة تشانغ تي ٥ في وسط منغوليا في الساعة ١:٥٩ صباحاً بالتوقيت المحلي، وهي تحمل مواد قمرية من منطقة في القمر لم يسبق لأحد أن زارها من قبل أبداً. وبإمكان تلك النماذج أن تقدم تفاصيل عن مدة زمنية من التاريخ الجيولوجي للقمر لم تقف عليها البعثات الأخرى إلى القمر.

تقول عالمة الكواكب جسيكا بارنز من جامعة أريزونا في تاكسون التي تعمل على نماذج قمرية جاءت من بعثات أمريكية وسوفيتية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي: «منذ أيام أبولو، ونحن نتحدث عن العودة وجمع المزيد من العينات من منطقة مختلفة.»

في الأول من شهر كانون الأول، هبطت تشانغ تي ٥ في المنطقة الشمالية الغربية من الجانب القريب من القمر، وهي البعثة الأخيرة من سلسلة من البعثات سميت باسم آلهة القمر الصينية.

شرعت المركبة الفضائية الخاصة بالبعثة والتي جُهزت بمجرقة وحفارة، شرعت بجمع حوالي كيلوغرامين من التربة والصخور الصغيرة، وربما من على عمق مترين من سطح القمر، كما يقول عالم الكواكب لونغ زياو من جامعة العلوم الجيولوجية الصينية في مدينة ووهان. وبعد هبوطها في وسط منغوليا، أرسلت الكبسولة العائدة إلى بيجين حيث سيحدد العلماء بدقة كمية المادة القمرية التي جُمعت ثم فهرسة العينات وخبزها.

كان لزاماً على المركبة الفضائية تشانغ تي ٥ العمل بسرعة. فلم تكن المركبة لتتصد أمام الليل القمري القارس البرودة بدون آلية تسخين داخلية، وهو ليل قد تصل درجة حرارته إلى



في الصباح الباكر من يوم ٢٠٢٠/١٢/١٧، هبطت الكبسولة العائدة تشانغ ني ٥ (الظاهرة في الصورة) في وسط منغوليا. وقد قامت البعثة الصينية بجلب العينات القمرية إلى الأرض لأول مرة منذ عام ١٩٧٦.



بئر مياه يقود إلى اكتشاف علمي مذهل عمره مليوناً عام

كبيرة، للقيام بحركات ووثبات سريعة. وقال أنيولان: «يشكل الاكتشاف إسهاماً كبيراً في علم الأحافير في الأرجنتين».

المصدر: سكاي نيوز — عربي

وشدد الباحث على أن علماء الحفريات عثروا على «عظمة عضد كائن برمائي صغير جداً مختلف عن الضفادع الساكنة للأشجار».

وأكد أنه تم التعرف على المتحجرة الصغيرة رغم حجمها، لأن البتراوات، وهي مجموعة من البرمائيات تشمل الضفادع والعلاجيم، تتمتع ببنية خاصة عند طرف عظمة العضد في مفصل الكوع. وتوفر لها هذه البنية الخاصة ليونة

أعلنت جامعة «ماتانسا» في الأرجنتين أن علماء محليين تعرفوا على بقايا متحجرة لنوع من الضفادع، كان يعيش في البلد الواقع بقارة أميركا الجنوبية قبل نحو مليوني عام، حيث يرى العلماء أن هذا الكشف الجديد مصدر مهم لفهم المناخات السابقة في كشف علمي مذهل.

وأوضح فيديريكو أنيولان الباحث في المعهد الأرجنتيني للعلوم الطبيعية: «لا نعرف الكثير عن ضفادع مرحلة ما قبل التاريخ».

وأضاف: «الضفادع تتأثر كثيراً بالتغيرات المناخية والبيئية، لذا تشكل مصدراً مهما للمعلومات لفهم المناخات السابقة».

وحصل الاكتشاف على عمق ٤٤ متراً خلال حفر بئر مياه في سان بيدرو، على بعد ١٨٠ كيلومتراً شمال بوينس آيريس.

أعراض محتملة غير معروفة للإصابة بالنوبة القلبية

وتشمل العلامات التحذيرية الأخرى ما يلي:

* ألم طويل في وسط الصدر، أو ضغط، أو شعور بالحرق.

* ألم ينتشر من منطقة الصدر إلى الرقبة والذراعين والكتفين أو الفك.

* ضيق في التنفس.

* دوخة.

* غثيان.

* قشعريرة وتعرق.

* نبض ضعيف.

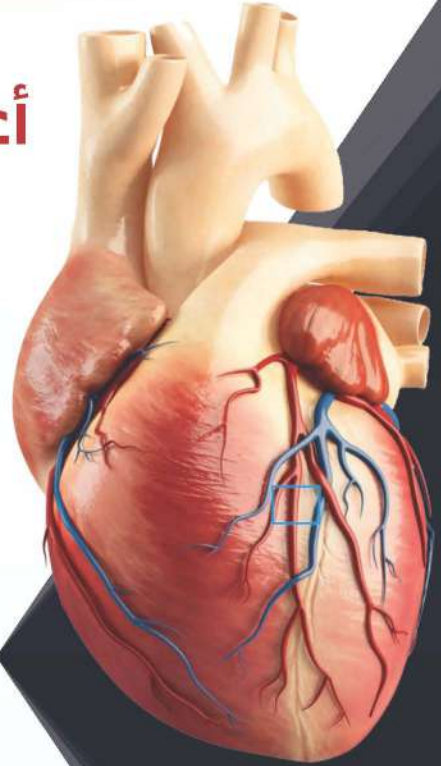
المصدر: موقع RT الإلكتروني

تحدث النوبات القلبية عندما يتم حظر تدفق الدم إلى القلب، وعادة ما يكون ذلك بسبب تراكم الدهون والكوليسترول ومواد أخرى في الشرايين.

وعلى الرغم من أن ألم الصدر هو أحد الأعراض الرئيسية المرتبطة بنوبة قلبية، إلا أن هناك عدداً كبيراً من الأعراض المحتملة الأخرى لهذه الحالة.

ووقع الكشف عن هذه الأعراض المحتملة في دراسة سعت إلى تحديد مستوى المعرفة بعلامات النوبة القلبية والسكتة الدماغية وأعراضها لدى سكان سنغافورة، مقارنة بالمجتمع العالمي.

ووفقاً للباحثين في الدراسة، فإن الجلد البارد والرطب والشحوب الرمادي والمظهر الحاد للمرض هي أدلة بصرية على الإصابة بنوبة قلبية.



هاتف سامسونغ الجريد القابل للطي



وتظهر الصور التي سربت لتصميم الهاتف إلى أن كاميرته الخارجية ستكون ثلاثية العدسة، عدساتها موضوعة في إطار مستطيل الشكل يشبه ذاك الموجود في هواتف (Galaxy Z Flip).

كما يفترض أن يزود الجهاز ببطارية بسعة ٣٣٠٠ ميلي أمبير تعمل مع خاصية الشحن السريع، وأن يحصل على كاميرا سيلفي تعمل مع خاصية التعرف على الوجوه. أما هيكله فسيغطي بزجاج (UTG) الفائق النفاثة ليمنحه قوة ومقاومة ضد الخدوش والصدمات.

المصدر: موقع RT الإلكتروني

نشرت مواقع متخصصة بشؤون الإلكترونيات صوراً ومعلومات عن هاتف (Galaxy Z Flip ٣) ذي التصميم المميز المتوقع أن تطرحه سامسونغ قريباً.

وتبعاً للتسريبات فإن الهاتف سيأتي بهيكل طوي الشكل قابل للطي من المنتصف، كما في هواتف (Galaxy Z Flip) الحالية وهواتف (Razr) من موتورولا، وسيجهز بمعالج (Snapdragon ٨٨٨) القادر على العمل مع شبكات (5G)، وعلى ذواكر وصول عشوائي ٦ أو ٨ غيغابايت.

ومن المفترض أن يحصل الجهاز على شاشة (Dynamic AMOLED Infinity) مرنة بمقاس ٦,٩ بوصة ترددها يعادل ١٢٠ هيرتز، وعلى شاشة خارجية أكبر من تلك الموجودة في هواتف (Galaxy Z Flip) التي طرحت العام الفائت، ويمكن الاعتماد عليها لمعرفة الوقت والتاريخ وقراءة الرسائل والإشعارات الواردة للجهاز، أو للتحكم بأزرار استقبال المكالمات.

ذكاء اصطناعي يعلم نفسه ذاتياً

وعادة ما تواجه الروبوتات صعوبة في التكيف مع الظروف الجديدة، إذ أن برمجتها تسمح لها بالتعامل مع مجموعة من الاستجابات المتوقعة مسبقاً، ولكن في هذه الدراسة رغب الباحثون بتطوير روبوت يتكيف ذاتياً بناء على الظروف الجديدة.

النتائج تبشر بتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر دقة وفاعلية من خلال نماذج «هيبيان»، يمكن استخدامها على سبيل المثال، في ترجمة اللغات بشكل أكثر دقة، أو حتى قيادة سيارات سباق ألعاب الفيديو بشكل أكثر فاعلية.

وفي اختبار آخر، استطاع الذكاء الاصطناعي للروبوت مع هذه الخوارزمية الجديدة القيادة بشكل أفضل بنسبة ٢٠ في المئة من نظيره خلال سباق لعبة الفيديو.

المصدر: موقع DW الإلكتروني

في إنجاز علمي جديد، استطاع العلماء بناء ذكاء اصطناعي قادر على تعليم ذاته، وتغيير برمجته بما يناسب الظروف الجديدة، فهل نحن أمام عالم جديد؟

حيث قام عدد من العلماء بتطوير خوارزمية متطورة، حققت إنجازاً غير مسبوق، سمحت فيه لروبوتات الذكاء الاصطناعي بمواصلة التعلم والتكيف مع الظروف الجديدة. ويوضح البحث الذي نشر في موقع «نيور أي بي إس»، وتم تقديمه في ديسمبر كانون الأول عام ٢٠٢٠م، تجربة مثيرة للاهتمام، يمكنها أن تساعد الذكاء الاصطناعي على التطور مع الوقت، من خلال نماذج «هيبيان».

وذكرت مجلة «ساينس»، أن الباحثين في الدراسة وضعوا مجموعة من القواعد (الخوارزميات الرياضية) التي سمحت لروبوتات الذكاء الاصطناعي بمواصلة التعلم عند حدوث خلل يحيدها عن ظروفها المبرمجة سابقاً. وبدلاً من البقاء ثابتة والقيام بالأمر نفسها مراراً وتكراراً، تمكن الباحثون من جعل الروبوت يغير من خوارزميته بشكل ذاتي بناء على ما اختبره، مما سمح له بالتكيف.

حديث عكرمة*

(قُبِسَ مِنْ عَدَالَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

الطبيب عدنان هاشم

عدل شهادتين، فأولى أن تؤخذ شهادة علي عليه السلام الذي لم تعرف له شائبة لا في جاهلية ولا في إسلام.

وقد نبه علي عليه السلام شريحاً بأن رده لشهادة ابنه الحسن ردّ علي سيد شباب أهل الجنة حسب قول النبي صلى الله عليه وآله، فلا يمكن لسيد شباب أهل الجنة أن يقول كذباً أو يشهد زوراً، ولكن لا حياة لمن تنادي.

وهنا تابع عكرمة القول:

إما تأثر اليهودي بأمير المؤمنين ثم إسلامه، فهكذا يفعل العمل الخالص لله السالم من الرياء فعله في القلوب فتلين من بعد قسوة. وقد قيل في هذا حكمة خالدة: (ميدانكم الأول أنفسكم فإن قدرتم عليها فأنتم على غيرها أقدر، وإن عجزتم عنها فأنتم عن غيرها أعجز). فما أكثر ما تسمع في هذه الدنيا من مواظب بليغة منمقة تلقى من على المنابر، وما أكثر ما سطر منها في الكتب، فيسمعها الناس ويفرّون عنها فلا تفر في قلوبهم ولا تغير شيئاً في نفوسهم، إما لغلبة الأهواء وقسوة القلوب حتى صارت غلفاً، أو لأن الواعظ يقول ما لا يفعل فينطبق عليه قول الله سبحانه: «تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (أو إن الموعظة لم تستقر في قلب الواعظ الذي اتخذ الوعظ مهنة يتعيش بها، أو ميزة يتصدر بها الناس، فتصدر موعظته من وراء اللسان فلا يتجاوز أثرها الأذنان.

وهنا أدرك عكرمة الصباح فسكت عن الكلام المباح ..

(٦) سورة البقرة، الآية ٤٤.

*عكرمة هي شخصية وهمية يضع الكاتب نفسه في قالبها محاكاة الوقائع والحوادث.

عينه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قاضياً على الكوفة فمكث على كرسي القضاء سنتين عاماً، ولما قدم علي عليه السلام إلى الكوفة أقره على القضاء، رغم أنه لم يكن يثق به ولا بكثير من قضائه، ولكنه لم يشأ أن يثير ضجة الناس عليه في زمن استعرت نار الفتنة واشتد أوارها، فكان يقول: (لو استوت قدمي من هذه المداحض^(١) لغيرت أشياء^(٢))، وكان يقول لشريح وغيره من قضاة عثمان (اقضوا كما كنتم تقضون حتى تكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي^(٣)).

ولو نظرنا إلى قضية اليهودي بعين الناقد البصير لرأينا جهل شريح وقلة فقهه، فقد أجمع الرواة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (أقضاكم علي^(٤))، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله: (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار^(٥)) وعليه فكان ينبغي لشريح أن يرد على اليهودي ويحكم لعلي عليه السلام من غير بيئة، وبحكمه العكس لليهودي، فقد جرى حكم جاهل على عالم.

ولو اعتذر أحد عن شريح في أن القضاء يحتاج إلى شاهدين عدلين، ولكن النبي أخذ بشهادة الواحد إذا ثبت عدله وورعه، كما أخذ بشهادة خزيمة بن ثابت الصحابي بقوله «مَنْ شَهِدَ لَهُ خُرَيْمَةَ أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ فَحَسْبُهُ» فسمي بعد ذلك بخزيمة ذي الشهادتين. فإذا قبل النبي شهادة صحابي من عرض المسلمين فجعلها

(١) المداحض: المزلق، واستواء القدمين كناية عن تمكنه صلى الله عليه وآله من إجراء الأحكام الشرعية على وجوهها

(٢) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٣٤، ص ١٨٠.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج ٧، ص ٧٢.

(٤) الاحتجاج، للطبرسي، ج ٢، ص ١٠٣.

(٥) الامامي، الشيخ الطوسي، ص ٥٠٩.

حدّث عكرمة، قال: جاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء السادس عشر، أن علياً عليه السلام، فقد درعاً له فرأها في يد يهودي، فقال لليهودي هذه درعي وقد سقطت مني يوم كذا، فقال اليهودي: ما أدري ما تقول؛ وبيئي وبينك قاضي المسلمين. وكان قاضي الكوفة آنذاك شريح بن الحارث، فانطلق الأمام مع اليهودي إلى شريح القاضي. فلما رأى شريك أمير المؤمنين قام له من مجلسه، فقال له الإمام مكانك. فجلس وقال شريح لليهودي ما تقول؟ قال درعي في يدي، فطلب القاضي البيئته من الأمام، فشهد له ولده الحسن ومولاه قنبر، فقبل شريح شهادة قنبر ورد شهادة الولد لوالده. فقال له الأمام: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)؟ قال شريح اللهم نعم، ولكنه لم يغير حكمه، وحكم لليهودي بالدرع، فتنازل الأمام عن درعه نزولاً على حكم قاضيه.

فأكبر اليهودي ما رأى، وبلغ به التأثر مبلغاً كبيراً لهذا التواضع، فقال متعجباً: أمير المؤمنين مشى إلى قاضيه ففضى عليه فرضي! فقال للأمام: صدقت إنها درعك، سقطت منك في اليوم الذي ذكرت عن جمل أورق (أي من الجمل الرمادي اللون الذي كُنت تركبه) فالتقطتها، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فسّر الأمام بإسلامه وقال له: الدرع لك ومعها هذا الفرس ووهبه تسعمائة درهم. ولم يزل اليهودي الذي أسلم مع أمير المؤمنين حتى قتل شهيداً في معركة صفين.

وهنا سكت عكرمة هنيهة ثم تابع يقول:

كان شريح بن الحارث من التابعين - الذين لم يروا النبي صلى الله عليه وآله ورأوا صحابته - وقد



من التاريخ

٣٥

العدد ٧٢ لسنة ١٤٤٢ هـ

معارلة الحياة

هرولت متسابقاً رابعاً مع عقارب الساعة الثلاثة طامحاً إلى وصولي
عابراً صفوف السيارات، متخلصاً من ازدحامها، متوسلاً بقدمي للإسراع
راجياً التحليق بجسدي، متخيلاً يدي ترفرفان في السماء كجناحين.

موعد الامتحان يقترب حينه، والمسافة ما زالت بعيدة عن مكان الجامعة،
وقدماي لم تعودا تسعفاني. لقد أعييتنا من سرعة الركض، سأستقل سيارة
أجرة بعد نقطة السيطرة لكي لا يؤخرني الزحام، وما إن جلست وتلقفت
أنفاسي حتى أخرجت أوراقني لأراجع مادة الامتحان التي تطايرت معلوماتها
من عقلي بسبب كثرة سرعتي وهلعي لكن عيني ما زالت تحديق بالساعة
خوفاً من فوتها، وبينما كنت غارقاً بين أوراقني رفعت رأسي صدفه ونظرت
من النافذة فصرخت عالياً وقلت للسائق: إلى أين تسير بي؟ إنه ليس الطريق
الذي أقصده، هيا غير اتجاهك بسرعة وإلا سأتأخر حتماً.

كررت كلامي على مسامعه مراراً، لكنه لم يأبه لي وكأنه لا يسمعي
ويقي يسير في الطريق الخاطيء، حتى اشتطت غضباً وربت على كتفه بقوة
وقلت له: أوقف السيارة وأنزلي حالاً وإلا سأفتح الباب وأنزل عنوة، فوضع
يده على يدي بلطف، وناداني باسمي وقال لي بصوت واثق: الباب مغلق اهدأ
ولا تقلق سأوصلك. استغربت وأنهلت عليه بأسئلتني الاستنكارية وقلت له:
من أنت؟ وكيف عرفت اسمي؟ وماذا تريد مني؟ فردّ بهدوء قائلاً: ستجد كل
الإجابات عن أسئلتك لاحقاً.

جننت واضطربت وتمعننت في وجهه، وبدأت الأفكار والوساوس
تهاجمني، وقلت في نفسي: أبعقل أنه أحد معارفنا؟ ولكنني لم أره من قبل،
أو ربما هو من ضعيفي النفوس وبنوي سرقة أموالني أو يريد اختطافي.
ولكنني فقير الحال، وليس في جيبني سوى مال قليل ويستحيل أن يفكر أحد
بي ويخطط لاختطافي، والأرجح هو إرهابي ويريد قتلي والتخلص مني. ومن
المحتمل أن يكون بحوزته سلاح قاتل، يا إلهي ماذا أفعل؟ وكيف يمكنني
الهروب من هذا المأزق؟

بت أتقلقل بين جمرات الخوف والهلع من مصيري المجهول حتى نسيت
أمر الامتحان، وفجأة أوقف السيارة أمام بناية ضخمة وعالية تسبق مدخلها
مدرجات معدودة، في مكان لم أره من قبل مما جعلني أفكر بالهروب، لكنه
أمسك بيدي بكل أدب واحترام وحفاوة وقال لي: تفضل واصعد على تلك
المدرجات، وقبل وصولنا إلى مدخل البناية طلب مني أن ألتفت، ففعلت ولكن
بحذر. وإذا بي أرى جمهرة من الناس على مد البصر وكأنهم يقفون في مسيرة
لا يحصى عددها. والغريب في الأمر أنهم يعرفونني ويومنون بالسلام علي،
ورغم استغرابي الشديد وذهولي من هذا الموقف إلا إنني أحسست وكأنني
رئيس دولة أو ربما أعظم من ذلك. إنه شعور رهيب لا يمكن أن يصدق، وعلى
الفور سألت السائق: من هؤلاء الناس؟ وكيف يعرفونني وأنا لا أعرفهم؟
أخبرني بالحقيقة أرجوك سأصاب بالجنون حتماً.

فردّ عليّ وهو يبتسم ويربت على كتفي: نحن جميعاً نريد أن نشرك
على معروفك، وأولهم أنا، وطبعاً أنت لا تعرفني أيضاً. لقد سارت قطرات
دمك في عروقي بعد أن دعتك غيرتك وحميتك وحبك لأبناء بلدك للتبرع بها
عبر الحملات الخيرية للتبرع بالدم، فردت تلك القطرات المباركة الحياة إلى
جسدي الجريح بعد أن أوشكت روحي على الرحيل منه، وبإنقاذك لحياتي
كأنما أحببت هؤلاء الناس أجمعهم، أنت فعلاً مصداق لقوله تعالى: (مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا
فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)^(١).

فردّ جرس المنبه في أذني وردت روحي إلى جسدي بعد أن كانت هائمة
في عالم الرؤيا، وما زال هنالك وقت للامتحان، وأن هذا الذي رأيته كان حلماً
مخيفاً في بدايته وسعيداً في نهايته.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

جعفر فاضل كريم الظالمي

(سَاقِي السَّوَاتِرِ)

البطاقة التعريفية:

محل الولادة وتاريخها: محافظة المنثنى / ١٩٩٥ م.

التحصيل الدراسي: طالب جامعة المنثنى / كلية التربية / قسم الرياضيات / المرحلة الثانية.

تاريخ الاستشهاد: ٢٨/٩/٢٠١٧ م.



الجبال، وقنّاص العدو كان متواجداً هناك. وبحمد الله أكمل الشهيد (جعفر) سقي جميع الوحدات والنقاط العسكرية للمجاهدين، وكان مُبتهجاً في ذلك اليوم العظيم يوم الوفاء، لتتجلّى بكلّ وضوح ماذا صنعت كربلاء الإمام الحُسَيْن (ع) في عقول مُجاهدينا الغيارى وأخلاقهم.

في أثناء طريق العودة زرع له الأعداء عبوة ناسفة أدّت إلى شهادته، وينقل أحد رفاقه أنه أدركه في اللحظات الأخيرة وسمعه يتمتم، وقال له: لا تبكي يا صديقي فأنا مع قافلة الساقى (وكان يقصد قافلة العباس (ع)).

فهنيئاً له تلك الشهادة، وطوبى له حسن الخاتمة، وسقاه الله تعالى من الرحيق المختوم وجعل الإمام الحسين (ع) شفيعه في الآخرة، وأورده تعالى مع قافلة أخيه أبي الفضل العباس (ع) ومن رفقائه السقائين يوم القيامة.

ومن كلماته وأقواله التي كان يردّها دائماً وتأثر بها رفاقه وانطبعت في عقولهم قوله: (إن مقادير الرجال تبرز في ميادين القتال لا على منابر الأقوال)، وقوله أيضاً: (إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض وحفظ الشعائر الدينية والمقدسات).

من الغيرة والشجاعة العلوية ارتشفوا غيرتهم وبطولاتهم، ومن مبادئ الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (ع) استقوا نهجهم، ومن أولاد سيد الشهداء وأصحابه (ع) أخذوا سماتهم وأخلاقهم، ومن مدرسة كربلاء تخرجوا برتبة مجاهدين في سبيل الله، ليترجموا تربيتهم السامية على أرض العز والوعى، فارتحلوا إلى الرفيق الأعلى ليقلدهم ربهم أوسمة الشهادة في الجنان العلى.

لقد هبّ مُجاهدوننا الأبطال الغيارى، بعد أن لبّوا نداء مرجعيتهم الحكيمة بفتوى الجهاد الكفائي المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، وتعلموا وهم يُحاربون أعداء الله تعالى ورسوله، من سيرة إمامهم الحُسَيْن وأهل بيته وصحبه الكرام (ع) كلّ معاني القيم الإلهية الحقّة، لتبقى كربلاء الحسين والمجالس الحسينية هي الملهم العقائدي والفكري والروحي والمعنوي لجميع المُجاهدين المُخلصين إلى يوم الدين. ففي يوم السابع من شهر محرّم الحرام في يوم العباس (ع) كان هناك مجاهد سار على خطى مولاة العباس (ع) في ساحات القتال إنه الشهيد المجاهد (جعفر) الذي أطلق عليه لقب ساقى السواتر.

إذ جاء النداء عبر الأجهزة اللاسلكية بضرورة إيصال الماء إلى المُجاهدين وكانت النقاط العسكرية متباعدة بين التلال والجبال، فتكفل بطل من أبطال السماوة بإيصال الماء إليهم ولم يتهبب صعود

جملة لها دلالات كثيرة.. ووقع في النفس عميق.. كون أن الندم لا نفع له للإنسان.. ولا يورث إلا الحزن والتأسف والحسرة، والتي بدورها تعد من صور العذاب النفسي. ولعلها تكون صورة من صور عذاب الآخرة لكل معاند ترك الخير وأصر على اتباع الشر.

إن كثيراً من أمور حياتنا اليوم قد شهدتها لحظات الندم والحسرة، لكوننا تركنا اتباع الخير مع العناد والاستبداد النفسي من أنفسنا الامارة بالسوء.

ولكن قد يكون للندم فائدة، وهي كمية الألم التي عاشها الإنسان لا يريد أن تتكرر مرة أخرى.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الحكمة في شخص أمر نادر خاصة في هذا العصر الذي أخذ بشن حربه الضروس لكل من يحمل الحكمة أو نطق بها أو نقلها من أهلها. فان الحكمة في يومنا هذا تشهد الانعزال والسجن المؤبد، أما التفاهة والسخرية فهي بضاعة العصر الراجحة والذهب الذي يتكالب عليه الكثير.

فلا عجب من أننا نجد أن الكثير من العقول المجمدة أخذت مصادر تجميد عقلها من وسائل ساعدت على تفاهة العقل البشري وترك الحكمة والحكماء وأقوالهم ورشدهم خلف ظهورهم واكتفت بما هو متاح وسهل أمامها من تصفح سريع ودس سم مريع. ولعل أكبر برهان ودليل ما سياتي في الأيام القادمة من موجة السخط والتوهين لعملية الانتخاب ومن شحن الكلمات الموجعة في عدم الجدوى وفقدان الأمل واليأس ولا فائدة من العمل كله. والبقاء بلا قرار ولا إصلاح حقيقي. كل هذا سنشدهه في أيامنا القادمة.. وكأننا نسينا ما قاله رجل الحكمة والحصافة عن أن ترك الانتخاب برمته وعدم المشاركة لا يكون له ثمرة إلا التخاذل والانكسار وضياع الحق عن أهله، ولا يرجع لنا إلا الفاسد والمعاق وذو الوجه الكالح..

وعند ذاك تكون الجملة ذات أثر موجه مرة أخرى (ولات حين مندم).

ولات حين مندم





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّهِمَا يَأْتِي
رَبُّهُمَا فِي مَائِدَةٍ مِّنَ السَّمَاءِ
مُتَنَزِّلَةٍ

قَدْ سَأَلْتُ الْعَفْوَ فَأُثْقِرَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
هَذَا



إعلان

تعلم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
عن تنظيم رحلات إلى العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمنافذ الحدودية
وبأسعار مخفضة وذلك وفق جدول الرحلات أدناه
علماً أن موقف الباصات في شارع باب المراد قرب الشاشة

وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
وجوب التزام الزائرين بالإجراءات الصحية الوقائية حفاظاً على سلامة الجميع

السعر للفرد الواحد	يوم الانطلاق ووقته	جهة الرحلة
٨,٠٠٠ آلاف دينار	السبت / ٧,٠٠ صباحاً	النجف الأشرف
١٠,٠٠٠ آلاف دينار	الثلاثاء / ١٠,٠٠ صباحاً	النجف الأشرف - مسجد الكوفة - مسجد السهلة
٦,٠٠٠ آلاف دينار	الخميس / بعد أذان الظهر	كربلاء المقدسة - أولاد مسلم <small>عليه السلام</small>
٥,٠٠٠ آلاف دينار	الجمعة / ٧,٠٠ صباحاً	سامراء المقدسة - سيد محمد <small>عليه السلام</small>
٧,٠٠٠ آلاف دينار	السبت / ٧,٠٠ صباحاً	السيدة شريفة <small>عليها السلام</small> - الحمزة <small>عليه السلام</small> - القاسم <small>عليه السلام</small>



للاستفسار مراجعة قسم الآليات / مكتب تنظيم الرحلات الواقع مقابل باب المراد

هاتف: ٠٧٧٠٧٦٥٩٢٣٥ - ٠٧٧١٠٣٤٩٢٩٥